صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24
الثمن
1200 مليما

كل الانسانية تحبس انفاسها

الصراع الإيراني الصهيوني يهدد باشعال حرب عالمية ثالثة

قاموا بتمويه القيادة العسكرية وزرعوا قاعدة قرب طهران

هكذا خدع الصهاينة ايران !!

الثلاثاء 17 جوان 2025 /.عدد 723

بعد الإحتفاظ بأستاذة من بين متورطين في عمليات غش في البكالوريا:

«ضعاف النفوس» من التلاميذ فرائس لصيادي الفرص من منعدمي الضمير

4

مع انطلاق عطلة الصيف

الشواطئ التونسية بين دفء الشمس وبرودة التقصير البلدي

8

رهانه الانتقال من المحاسبتية إلى النمو

التوجهات الكبرى لقانون المالية المقبل

7

22

اليوم يواجه فلامينغو البرازيلي في مفتتح مشاركته في كاس العالم للاندية

الافتتاحية

محمد بن محمود

أمريكا شريكة في التجويع

في لحظة إنسانية حالكة، حيث تُصارع غزة المجاعة وتُختزل حياة أكثر من مليوني إنسان في شحنات قليلة من المساعدات، تتضح ملامح الجريمة الكبرى التي تُرتكب بصمت دولي مريب. فالجوع هناك ليس نتيجة ثانوية لحرب، ولا تداعيات عرضية لحصار طويل، بل هو أداة ضغط سياسي تستخدمها آلة الاحتلال بغطاء أميركي صريح، وتواطؤ مفضوح لم يعد يخجل حتى من إعلان نواياه. ما كشفته صحيفة عبرية مؤخراً، عن وعدٍ قطعته إدارة ترامب لعائلات أسرى الكيان بالحصول على معلومات عن أبنائهم من المقاومة الفلسطينية مقابل إدخال مساعدات إنسانية، ليس تفصيلاً هامشيًّا ولا تسريباً عابرًا، بل هو وثيقة إضافية في سجل الابتزاز الأميركي الممنهج. فحين يُربط مصير الأطفال الجوعى، والمرضى الذين لا دواء لهم، والمشردين الذين لا مأوى لهم، بملف سياسي أو أمني، فإننا لا نكون أمام خلاف سياسي، بل أمام جريمة حرب مكتملة الأركان. اليوم، وفي خضم المجاعة التي تضرب قطاع غزة، تُعرقل الولايات المتحدة مشروع قرار تقدمت به الجزائر إلى مجلس الأمن الدولي، يدعو إلى ضمان إيصال المساعدات الإنسانية إلى كافة مناطق القطاع دون عوائق. هذه العرقلة ليست مجرد موقف سياسي منحاز، بل هي مساهمة مباشرة في استمرار معاناة المدنيين، ومشاركة فعليّة في سياسة التجويع التي يعتمدها الكيان. فالمساعدات التي يمنع وصولها لا تُختزل في أكياس دقيق أو شحنات دواء، بل هي شريان حياة لأناس يُصارعون الموت يوميًّا. الأدهى من ذلك، أن واشنطن لا تكتفي بالعرقلة، بل تدفع بنشاط نحو دعم مشروع صهيوني مشبوه تحت اسم «مؤسسة غزة الإنسانية»، وهي واجهة سياسية - استخباراتية تهدف إلى السيطرة على حركة المساعدات الإنسانية وتوجيهها عبر ثلاث نقاط فقط داخل القطاع، في ظل رقابة أمنية صارمة تستثني كافة وكالات الأمم المتحدة، بما فيها الأونروا وبرنامج الغذاء العالمي. هذا المشروع المشبوه الذي رفضته الأمم المتحدة ومختلف المنظمات الدولية المعنية بالشأن الإنساني، هو ترجمة واقعية لخطة هدفها الأساس ليس فقط السيطرة على الغذاء، بل فرض إرادة المحتل على الجائعين والمحتاجين. الغاية من هذه الآلية الملتوية واضحة: تفريغ غزة من أهلها، ودفعهم نحو مناطق ضيقة ومحددة يسهل عزلها ومحاصرتها، تمهيدًا لموجات تهجير قسري قديمة جديدة. إنه تطهير عرقي بأسلوب ناعم، يجري على مرأى من العالم، وتحت غطاء من المساعدات الإنسانية المزعومة. ومن العار أن تكون الولايات المتحدة هي الراعي الأول لهذا المخطط، والداعم الأقوى له ماليًّا وسياسيًّا.

منذ أن نسف الكيان اتفاق وقف إطلاق النار الأخير، شرع في خنق القطاع ومنع إدخال أي مساعدات إنسانية، ليبدأ شبح المجاعة في التمدد. ومع تزايد الضغط الدولي، تحرّك المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف، ليقترح هدنة جديدة تُملي على المقاومة شروطًا مجحفة، وتُظهر أن البيت الأبيض لا يسعى فعليًّا إلى وقف إطلاق النار، بل إلى تمرير اتفاق يسمح بإطلاق عدد من أسرى الكيان، مقابل فتات من المساعدات. الورقة التي طرحها ويتكوف تبدو أقل بكثير من الحد الأدنى الإنساني المقبول، لا بل هي أسوأ من الاتفاق السابق الذي لم يلتزم به الكيان. ما يعني أن المبعوث الأميركي، ومن خلفه إدارته، يعلمون حجم الكارثة الإنسانية في القطاع، ويعرفون أن التجويع وسيلة ضغط فعالة، فيواصلون استخدامها بلا رحمة. الفضيحة الأخلاقية تتجلى حين يُربط إدخال المساعدات، التي تُعد حقاً غير قابل للمساومة، بإطلاق سراح بضعة أسرى. هذا الربط يختزل المأساة الإنسانية في بند تفاوضي، ويحوّل حياة الملايين إلى مجرد ورقة مساومة سياسية. إنه منطق لا أخلاقي، بل أقرب إلى الابتزاز المافيوي منه إلى الدبلوماسية الدولية. ما يجري في غزة هو جريمة متعددة الأطراف، لكن أحد أبرز الفاعلين فيها هو الولايات المتحدة. فالفيتو الأميركي هو الذي يمنع المجتمع الدولي من التدخل، والدعم الأميركي هو الذي يغطي جرائم الكيان، والسياسات الأميركية هي التي تمنح آلة التجويع شرعيتها وتطيل أمدها. تجويع المدنيين لأغراض سياسية محظور صراحة في القانون الدولي الإنساني، ويعد جريمة حرب، كما تنص اتفاقيات جنيف. وما تفعله الإدارة الأميركية هو تعطيل هذا القانون، والانخراط في جرائم الاحتلال بشكل مباشر، عبر حماية الفاعل، وتبرير الفعل، والتغطية على نتائجه الكارثية.

لن يُكتب لسياسات التجويع أن تنجح في كسر إرادة الفلسطينيين، ولن ينجح الاحتلال في تحقيق أهدافه من خلال تحويل الخبز إلى سلاح. لكن وصمة العار ستظل تلاحق كل من شارك في هذه الجريمة، ومن سكت عنها، ومن زينها بعبارات الدبلوماسية الزائفة. المأساة في غزة ليست اختبارًا للإنسانية فقط، بل أيضًا للعدالة الدولية. وإن صمت بعض العواصم، وتواطؤ أخرى، لا يُسقط حق الضحايا في محاسبة الجناة، ولا يُبرّئ الولايات المتحدة من دورها المركزي في هذه المأساة. في النهاية، لن تكون المجاعة في غزة مجرّد فصل في حرب طويلة، بل ستكون شاهدًا دامغًا على حقبة خذلت فيها القوةُ القانون، وخذل فيها العالم شعبًا يقاتل من أجل لقمة العيش وكرامة الإنسان.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 073 903 29

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

استعدادا للموسم السياحي الصحراوي

وكالات الأسفار بتوزر تدعم أسطولها بسيارات جديدة رباعية الدفع

دعمت وكالات الأسفار بتوزر أسطول النقل السياحي بـ10 سيارات جديدة رباعية الدفع بعد الطلبات الكبيرة على الوجهة السياحية لربوع الجريد.ومن المنتظر أنّ يشهد الموسم السياحي انتعاشة طيّبة حيث أن هناك احتمال في تطور عدد السياح الوافدين من الوجهات الساحلية بنسبة تتراوح بين 6 و7 ٪ ،وقد بدأت التحضيرات له منذ الآن من خلال هذه الاقتناءات الجديدة.

ورغم ذلك فإن القطاع يشكو من صعوبات منها غياب دور النقل الجوي، مما يستوجب تنشيط الرحلات الجوية بمطار توزر نفطة الدولي حتى تساعد في خلق الاستثمارات، وتشجع النزل المغلقة على فتح أبوابها مجددا.

وللإشارة فإن البرمجة الصيفية للرحلات الداخلية بمطار توزر نفطة الدولي ستقتصر على رحلتين أسبوعيا، يومي الخميس والأحد، مقابل توقف الخط الجوي الدولي توزر باريس يوم 13 جوان في الفترة الصيفية، على أن يعود خلال شهر سبتمبر القادم.

وفي إطار استعدادات مختلف الأطراف للموسم الصيفي والموسم الشتوي القادم احتضن مقر ولاية توزر جلسة عمل جمعت الجامعة الجهوية لوكالات الأسفار وأصحاب وكالات الأسفار بشاهين الزريبي، والي توزر ، حيث تمت الدعوة إلى تبسيط الإجراءات الإدارية خصوصا المتعلقة بالأنشطة خارج النزل سواء في الواحات أو في شط الجريد أو في الصحراء، وإلى تثمين الوضع الأمني المستقر بشكل تام الذي تعيشه المنطقة في برمجة أنشطة خارجية.

كما تم تداول مواضيع تتعلق بمزيد تحسين الوضع البيئي خاصة النظافة في المدن، مع الدعوة إلى إيجاد حلول نهائية لوضعية موقع تصوير فيلم حرب النجوم بعنق الجمل، وما يعانيه من إهمال ونقص في النظافة، وتنظيم المنتصبين بالموقع الذين يقومون بترويج منتجات تقليدية وغيرها.

محمد المبروك السلامي

رياض شود وزير التشغيل لـ«24/24»

20 مليون دينار لمساعدة الفئات الضعيفة ومحدودة الدخل

سماح باشا

أعلن وزير التشغيل والتكوين المهني رياض شوّد، خلال مشاركته في الندوة الوطنية لرؤساء مكاتب التشغيل والعمل المستقل ورؤساء فضاءات المبادرة المنعقدة في الحمامات، عن سلسلة من الإجراءات لتعزيز المبادرة الخاصة ودعم التشغيل الذاتي، وذلك في إطار التوجهات المدرجة ضمن قانون المالية لسنة 2025.

وأوضح الوزير في تصريحه لمراسلة «24/24» بنابل أنه سيتم الأسبوع المقبل تخصيص عشرين مليون دينار لمساعدة الفئات الضعيفة ومحدودة الدخل، من خلال قروض ميسّرة دون فوائد عبر البنك التونسي للتضامن، إلى جانب توفير خطوط تمويل إضافية لدعم المبادرين الذاتيّين.

كما سيتم تفعيل خط تمويل جديد مدرج ضمن ميزانية الدولة، يهدف إلى تعزيز فرص الاستثمار في المشاريع الصغرى والمتوسطة.

وفي سياق دعم العاملين عن بعد، خاصة الصحفيين والمستقلين، أكد شوّد أن مشروع أمر جديد سيصدر قريبا لتوفير امتيازات خاصة لهم، وذلك وفق ما أقرته ميزانية الدولة لسنة 2025 ، مشيرا إلى أنه تم تجاوز الإشكالات التقنية المتعلقة بهذا المشروع بعد التنسيق مع نقيب الصحفيين.

وتأتي هذه الإجراءات تأتي في إطار استراتيجية الحكومة الرامية إلى تعزيز التشغيل الذاتي، ودعم المبادرات الخاصة كأحد الحلول لمواجهة تحديات سوق العمل، وتحقيق ديناميكية اقتصادية شاملة تستجيب لطموحات الشباب والمبادرين وفق تصريحه.

في دقاش

الدورة 23 لمهرجان مسرح الطفل

تنظم دار الثقافة بدقاش من الخميس 12 إلى الاحد 15 جوان 2025 الدورة 23 لمهرجان مسرح الطفل ،والتي ستكون زاخرة بالعديد من العروض الفرجوية التي تجمع بين المسرح والألعاب والمسابقات والورشات وفقرات تنشيطية متنوعة .

وتفتتح هذه الدورة بمعرض متنوع يحاكي مسرح الطفل. ويتمثل في صور فوتوغرافية ودمي وعرض مسرحي للأطفال «عودة الروح» لدار الثقافة بدقاش. ويتم في العشية تنظيم ورشات في صنع دمى القفاز تأطير الاستاذ علي كحيلة وصنع مسرح الدمى تأطير الأستاذة فاطمة ردادي و صنع الاقنعة تأطير لطفي بوجمعة.

وفي اليوم الثاني تتواصل الورشات إلى جانب عرض مسرحي للأطفال بعنوان «الغابة السعيدة» لجمعية مسرح الصمود بأم العرائس. وفي اليوم الثالث تقدم شركة مسرح الغسق للإنتاج بصفاقس مسرحية «من إلى»، قبل أن يتم تنظيم ورشة تقنيات تحريك دمى القفاز تأطير الاستاذة فاطمة ردادي ولطفي بوجمعة. وستختتم الدورة بعرض تنشيطي للأطفال لمجموعة بابيونات للتنشيط بقبلي.

محمد المبروك السلامي

تونس

محاكمة «شيخ السلفيين» بتهمة التحريض على الجهاد والقتال في سوريا

تنظر هيئة الدائرة الجنائية المختصة في قضايا الإرهاب بالمحكمة الابتدائية بتونس ،يوم 24 جوان الجاري،في ملف قضية الخطيب الإدريسي و متهمين اثنين في إطار القضية المتعلقة بالتحريض على الجهاد والقتال في سوريا.للتذكير فإن المتهم أُوقف في سنة 2023 إلى جانب متهمين اثنين آخرين على ذمة القضية، في حين تمت إحالة متهم رابع بحالة سراح.

والإدريسي، أصيل منطقة سيدي علي بن عون، وقد تم إيقافه خلال سنة 2015 على ذمة قضية ذات صبغة ارهابية ثم أطلق سراحه حيث تم إيقافه بناء على صدور بطاقة جلب ضده من طرف قاضي التحقيق في المحكمة الابتدائية في تونس قبل أن يتم إطلاق سراحه لعدم توفر أي قرينة قاطعة ودامغة تثبت تورطه في ملف قضية الحال.

و الخطيب الإدريسي كان يلقب في الأوساط السلفية بـ«شيخ السلفيين» و قد كان أستاذ زعيم تيار أنصار الشريعة المحظور الإرهابي سيف الله بن حسين الملقب بأبي عياض وانه أول المؤسسين لهذا التيار الإرهابي و إن عددا من الاجتماعات السرية جمعت بينه و بين أبو عياض بعد خروجه من السجن عام 2011 حيث تم الاتفاق على تأسيس «تنظيم أنصار الشريعة» و القيام بأول مؤتمر له في القيروان .

ووفق الأبحاث المتعلقة بالقضية فإن الشيخ الخطيب الإدريسي معروف بأنه الأب الروحي للسلفية في تونس و إفريقيا و كثير من أتباعه تحولوا إلى السلفية الجهادية و انضموا إلى أنصار الشريعة و كتيبة عقبة ابن نافع .

و رغم عدم دعوة الخطيب الإدريسي للقتال علنا فان خطبه كلها تدل على تأثره العميق بالأصولية و المرجعية الوهابية التي تلقاها أثناء إقامته للعمل في المملكة العربية السعودية على يد الشيوخ الزنداني و ابن باز و غيرهم و لما عاد لتونس أصبح المصدر الرئيسي لأنصار السلفية في تونس في أواخر عهد نظام بن علي و اسمه الكامل هو أبو اسامة الخطيب بن الحناشي و هو ضرير فقد بصره منذ سنوات و معروف عنه رفضه تصوير و تسجيل خطبه.

و قد أعلن «الخطيب الإدريسي» في أخر اجتماع له بقيادات سلفية تونسية و ليبية في مارس 2014 أن «تونس وصلت مرحلة النفير العام» و هي أخر مرحلة من مراحل الجهاد والتي تقع فيها العمليات الانتحارية.

محمد المبروك السلامي

بعد الإحتفاظ بأستاذة من بين متورطين في عمليات غش في البكالوريا:

«ضعاف النفوس» من التلاميذ فرائس لصيادي الفرص من منعدمي الضمير

ندى الغانمي

أذنت النيابة العمومية بالمحكمةالابتدائية بسوسة 1 يوم الثلاثاء 10 جوان 2025، بالاحتفاظ بستة أشخاص من بينهم أستاذة بأحد المعاهد الثانوية الخاصة، إثر ضبطهم بصدد تنفيذ عمليات الغش بواسطة أجهزة ورقائق إلكترونية وهواتف ذكية في امتحان البكالوريا.

وحسب الناطق الرسمي باسم المحكمة الابتدائية بسوسة 1، وسام الشريف في تصريحه لوكالة تونس إفريقيا للأنباء، فأنه تم الاحتفاظ بهؤلاء الأشخاص، على إثر تمكن فرقة الأبحاث والتفتيش للحرس الوطني بسوسة، تحت إشراف النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بسوسة، من تفكيك شبكة ضالعة في تقديم الغش بالإملاء بواسطة أجهزة إلكترونية إلى بعض المترشحين لامتحان البكالوريا بمقابل.

وسبق أن أكد الشريف للوكالة، أنه بتاريخ 3 جوان الجاري، تمّ تفكيك شبكة تنشط في مجال بيع أدوات إلكترونية مجهولة المصدر، معدة للغش في امتحان البكالوريا، إثر ورود معلومات مؤكدة على فرقة الأبحاث والتفتيش للحرس الوطني بسوسة، عن وجود شبكة تنشط في هذا المجال، ومباشرتها التحريات اللازمة.

وأكد أنه تم تبعًا لذلك ضبط أربعة أشخاص داخل منزل كائن بمدينة سوسة، بحوزتهم قطع إلكترونية معدة للغش وهواتف ذكية ومادة القنب الهندي المخدرة، والاحتفاظ بهم وفتح بحث عدلي ضدهم وضد سيكشف عنه البحث.

وزير التربية على الخط

من جهته وبخصوص حالات الغش، أكد وزير التربية، نور الدين النوري، الاثنين 9 جوان 2025، خلال زيارة ميدانية الى عدد من مراكز الإمتحانات الكتابية للباكالوريا ومراكز الإصلاح والتجميع بولاية صفاقس أن «الأغلبية المطلقة غير معنية بموضوع الغش، وأن الموضوع غير مطروح الآن تماما» مشيرا إلى اعتماد عدة طرق لمقاومة هذه الظاهرة بدأت بالتحسيس والتوعية، والمذكرات التي صدرت عن سلطة الإشراف منذ منتصف السنة الدراسية حول منع الهواتف الجوالة الذكية داخل فضاء مراكز الإمتحانات الكتابية».

وفي السياق ذاته، أوضح وزير التربية أن «إدارات المعاهد قد واصلت العمل على هذا المبدأ، عبر القيام في كل مركز كتابي بتذكير المترشحين بعدم إصطحاب هواتفهم الجوالة الذكية معهم، أو وضعها خارج مركز الإختبار الكتابي، مما أدى إلى تقليص ظاهرة الغش بشكل لافت»، وفق تصريحه.

وأضاف وزير التربية «حالات الغش التي تم تسجيلها ليست ذات بال، ولا أريد أن أجعل هذا الإمتحان الوطني الذي تنتظره الأسر التونسية، مناسبة للحديث عن ظاهرة هامشية، بل أريد أن أتحدث عن البعد المعرفي والبيداغوجي، لشهادة الباكالوريا وقيمتها المعترف بها دوليا، والتي تتنافس عليها الأغلبية الساحقة، من أجل الحصول عن شهادة ذات كفاءة، وجودة، ومصداقية»، مضيفا إنه «يجب الدفاع عن هذه الشهادة العلمية بكل ما لدينا من صلاحيات وإمكانيات قانونية، بإعتبارها جزءا من الدولة التونسية».

أما الكثيرون فيرون بأن ظاهرة الغش في الإمتحانات عموما، وبالأخص الغش في إختبارات البكالوريا في تونس موجودة، ولها أسباب عديدة ومتعددة منها ضعف نظم وأساليب الرقابة التابعة للمنظومة التربوية، منها كذلك ضعف التكوين، إضافة للمسؤولية النفسية التي يتحملها التلميذ التونسي بالنظر إلى أهمية المناظرة الوطنية بالنسبة للتلميذ وللعائلات والتي تحتم عليه النجاح في هذه المناظرة مهما كان الثمن، وهي كلها عوامل تساهم في تزايد ظاهرة الغش.

وذكرت مريم، تلميذة بكالوريا مرسمة في شعبة الآداب في معهد عمومي، أنها تعيش ضغطا مستمرا من عائلتها ومن محيطها، الكل يطلب منها بذل أكثر من مجهودها للتفوق في البكالوريا، تقول مريم: « أنا قطعا لا أفكر في الغش إلا أنني واعية بحجم الضغوطات التي تسلط على تلاميذ البكالوريا، وبالتالي فقد يلتجئ التلاميذ لأساليب الغش للنجاح، أنصح الأولياء بعدم ترهيب أبنائهم وخلق توتر إضافي عنهم، يكفي تطمينهم وتحفيزهم».

تسهيل الغش أصبح استثمارا رغم الردع

ويقول محدثنا سهيل، 18 سنة، تلميذ بكالوريا علوم إقتصاد وتصرف: « من الطبيعي أن تكثر حالات الغش من سنة إلى أخرى، وحتى الإحصائيات الرسمية التي تقدم حجم الظاهرة لا أثق بها، حالات الغش في الواقع أكثر بكثير مما يتم التصريح به، جل التلاميذ يغشون في الإمتحانات بطرق مختلفة، وكل أساليب الغش موجودة ومتوفرة، بإمكان أي تلميذ شراء الة صغيرة يتم وصلها بأسلاك كثيرة يتمكن عن طريقها من التواصل مع من هم خارج قاعات الإمتحان لتسهيل عملية الغش، ومن ينجزون الإختبارات ويرسلونها للتلاميذ أصبحوا جماعات مختصة في المجال يتخذونها كمورد رزق لهم»

عقوبات صارمة

وللتذكير فإن كل ارتكاب للغش أو محاولة غش بما في ذلك اصطحاب جهاز الكتروني أو وسيلة اتصال إلى مركز الامتحان وكل ارتكاب لسوء سلوك أو تعطيل للسير العادي للامتحان من قبل المترشحين في امتحان الباكالوريا، يعرض اصحابه للعقوبات الواردة بالفصل 19 من القرار المؤرخ في 29 مارس 2021 المتعلق بتنقيح واتمام القرار المؤرخ في 24 افريل 2008.

وينص القانون التونسي على «إلغاء الدورة وتحجير الترسيم مع الرفت من جميع المؤسسات التربوية العمومية والخضوع لتتبعات جزائية»، عند كل ارتكاب للغش أو محاولة الغش بما في ذلك اصطحاب جهاز الكتروني أو وسيلة اتصال إلى مركز الامتحان. وكل ارتكاب لسوء السلوك أو تعطيل للسير العادي للامتحان من قبل المترشحين في امتحان الباكالوريا يعرّض اصحابه للعقوبات التالية:

بالنسبة إلى المترشحين إلى المعاهد العمومية والمعاهد الخاصة:

* محاولة الغش: تحجير الترسيم في الامتحان لمدة تتراوح بين سنة وثلاث سنوات مع الرفت من جميع المؤسسات التربوية العمومية.

* الغش: تحجير الترسيم في الامتحان لمدة تتراوح بين سنتين وخمس سنوات مع الرفت من جميع المؤسسات التربوية العمومية

بالنسبة للمترشحين بصفة فردية محاولة الغش او سوء السلوك او محاولة الغش المقترن بسوء السلوك او الغش المقترن بسوء السلوك، يتم تحجير الترسيم في الامتحان لمدة خمس سنوات علاوة على التتبعات الجزائية عند الاقتضاء. ويذكر أنه يحجر اصطحاب اي جهاز الكتروني الى مراكز الامتحان ما عدا الآلة الحاسبة التي يجب ان تكون مؤشرة وكل مخالفة لهذا الاجراء تعتبر محاولة غش.

وتفرض وزارة التربية سنويا إجراءات خاصة لضمان نجاح امتحانات البكالوريا، ومنع محاولات الغش، من بينها اعتماد لجان خاصة مزودة بمعدات للكشف عن الوسائط الإلكترونية والهواتف النقالة داخل مراكز الامتحانات، وتشديد الرقابة على شبكات توزيع المعدات الإلكترونية التي تستعمل في الغش، لكن رغم ذلك فنسب التجاوزات في ارتفاع متواصل.

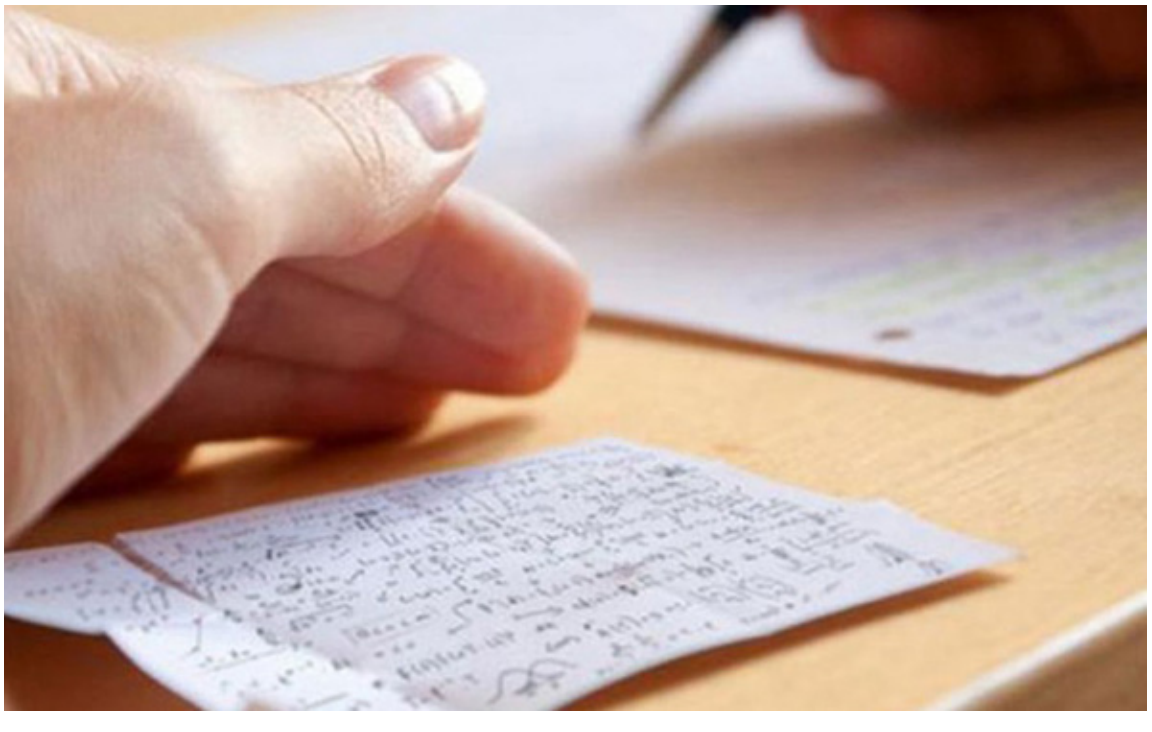

تحت مجهر «24/24» :
إدارة النفايات في تونس:

نحو مقاربة اقتصادية وبيئية مستدامة

تُعتبر إدارة النفايات من القضايا البيئية الحيوية التي تواجه تونس اليوم، لما لها من تأثير مباشر على الصحة العامة، وجودة الحياة، والتنمية الاقتصادية. وعلى الرغم من الجهود المبذولة خلال العقود الماضية، لا تزال البلاد تعاني من تحديات كبيرة في هذا المجال، ما يستدعي تبني مقاربات جديدة ترتكز على التثمين الاقتصادي للنفايات، وإعادة التدوير، وتفعيل الأطر القانونية ذات الصلة.

في هذا السياق، دعا المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية إلى ضرورة مراجعة شاملة لسياسات إدارة النفايات، وتأجيل العمل بالمقاربات التقليدية التي لم تستطع الحد من انتشار المصبات العشوائية، وتدهور البيئة، والآثار الصحية السلبية على المواطنين.

تثمين النفايات ودور الاقتصاد الدائري

يعتبر تثمين النفايات خطوة أساسية في بناء اقتصاد مستدام وبيئة نظيفة. فمن خلال إعادة التدوير وتحويل النفايات إلى مواد قابلة للاستخدام مجددًا، يمكن تقليل الأثر البيئي، والحد من تراكم المخلفات في المواقع غير الملائمة، فضلاً عن خلق فرص عمل جديدة في مجالات إعادة التدوير والصناعات البيئية.

وينوه المنتدى إلى أن اعتماد نهج الاقتصاد الدائري في تونس يمكن أن يسهم بشكل كبير في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال تقليل استهلاك الموارد الطبيعية، وتحسين كفاءة الإنتاج، والحد من النفايات الصلبة. هذه المقاربة تتيح تحويل المواد التي كانت تعتبر سابقًا نفايات إلى موارد اقتصادية ذات قيمة، ما يحقق فوائد بيئية واجتماعية واقتصادية متوازنة.

أهمية تفعيل الإطار القانوني والتنظيمي

تشير الخبرات العالمية إلى أن وجود إطار قانوني واضح وفعال هو عامل حاسم في نجاح إدارة النفايات. وفي تونس، يلعب القانون عدد 35 لسنة 2018 دورا مهما في ترسيخ مبدأ المسؤولية المجتمعية للمؤسسات، حيث يضع على عاتق الشركات الصناعية والاقتصادية مسؤولية احترام البيئة والمساهمة في حماية الموارد الطبيعية.

وينادي المنتدى بضرورة تفعيل هذا القانون بشكل جدي وفعّال، من خلال وضع آليات للرقابة والمتابعة، وتشجيع مبادرات المسؤولية الاجتماعية للشركات التي تركز على الحد من النفايات، وتحسين طرق المعالجة والتخلص منها. كما يشدد المنتدى على أهمية التوعية المجتمعية، وتطوير آليات مشاركة المواطنين في حماية البيئة، وتعزيز التنسيق بين مختلف الهياكل الحكومية، والجماعات المحلية، والقطاع الخاص لضمان تنفيذ سياسات بيئية ناجعة.

واقع إدارة النفايات في تونس: الأرقام والحقائق

تواجه تونس تحديات كبيرة في إدارة النفايات الصلبة، إذ يبلغ عدد المصبات المراقبة 13 فقط، منها 4 مغلقة، بطاقة استيعاب جملية تقارب 1.8 مليون طن سنويًا. بالمقابل، تنتشر في البلاد حوالي 3200 مصب عشوائي غير مراقب، تمثل تهديدًا كبيرًا للبيئة والصحة.

تنتج ولاية تونس العاصمة وحدها حوالي 13% من إجمالي النفايات الوطنية، ما يعادل نحو كيلوغرام من النفايات يوميًا لكل ساكن، بينما تليها ولايات كبرى مثل نابل وصفاقس اللتان تنتجان أكثر من 247 ألف طن سنويًا. هذا الوضع يطرح تحديًا حقيقيًا في كيفية جمع ومعالجة النفايات بشكل فعّال ومتكامل.

وتؤدي المصبات العشوائية إلى تلوث المياه الجوفية والتربة، وإطلاق غازات ضارة، مما يفاقم من الأضرار البيئية. وتزداد الحاجة إلى تعزيز برامج التوعية ورفع مستوى الوعي البيئي لدى المواطنين للحد من ظاهرة الرمي العشوائي للنفايات.

إدارة النفايات الطبية والخطرة: تحديات خاصة

يشير المنتدى إلى أن إدارة النفايات الطبية والخطرة تطرح تحديات إضافية نظرًا لطبيعتها الخطرة وتأثيرها الكبير على الصحة العامة. ففي تونس، تستمر الشركات المكلفة بجمع النفايات الطبية في طمر حوالي 12 ألف طن من النفايات الخطرة في مصبات غير مراقبة، دون اتخاذ إجراءات مناسبة للفرز أو المعالجة.

ويوجد مصب جرادو في ولاية زغوان، المخصص لهذه النوعية من النفايات، لكنه مغلق حاليًا، ما يزيد من تعقيد الوضع ويستوجب البحث عن حلول مستعجلة وفعالة لإدارة هذه النفايات وفق معايير صحية وبيئية دقيقة.

التحديات البيئية الناجمة عن الصناعات الاستخراجية

أحد أبرز مصادر التلوث في تونس هو النشاط الصناعي، وخصوصًا الصناعات الاستخراجية مثل الفسفاط والنفط. تؤثر هذه الأنشطة على جودة الهواء، والتربة، والمياه في مناطق مثل قابس، وخليج المنستير، والحوض المنجمي. وتتطلب هذه المناطق تكثيف الجهود للحد من الانبعاثات، وتعزيز استخدام التكنولوجيا النظيفة، ومراقبة الامتثال البيئي. ويدعو المنتدى إلى الاستثمار في مشاريع بيئية صناعية تساهم في حماية الموارد الطبيعية، وتحسين جودة الحياة للسكان المحليين، مع وضع خطط بيئية متكاملة للحد من التلوث الناجم عن هذه الصناعات.

أهمية تحسين شبكات التطهير

تشير البيانات إلى أن نسبة الربط بشبكات التطهير لا تتجاوز 61.9% على المستوى الوطني، مع وجود أكثر من 4.5 ملايين تونسي لا يستفيدون من خدمات الصرف الصحي المعتمدة. ويؤدي ذلك إلى صعوبات في تصريف مياه الصرف الصحي وانتشار التلوث، خاصة في المناطق الريفية والقرى.

ويعتبر تطوير شبكات التطهير وتحسين البنية التحتية ذات الصلة أمرًا حيويًا للحفاظ على صحة المواطنين والبيئة، ولتفادي انتشار الأمراض المرتبطة بالتلوث المائي.

تأثير الوضع البيئي على الصحة العامة

تتجلى علاقة البيئة بالصحة بشكل واضح في زيادة معدلات الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي، وأمراض القلب، والسرطان في تونس. وتشير منظمة الصحة العالمية إلى أن تلوث الهواء مسؤول عن حوالي 6000 حالة وفاة سنويًا في البلاد، بسبب الجسيمات الدقيقة المنبعثة من المصادر الصناعية.

ويؤكد المنتدى أن تحسين جودة الهواء، وتقليل مصادر التلوث، خاصة في المناطق الحضرية والصناعية، من الأولويات الضرورية لتعزيز صحة المواطنين وتقليل الأعباء الصحية على النظام الصحي الوطني.

خطوات نحو استراتيجية بيئية وطنية شاملة

يختم المنتدى بيانه بالدعوة إلى اعتماد استراتيجية وطنية شاملة لإدارة النفايات، تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية، وتضع الإنسان في قلب السياسات البيئية. وتشمل هذه الاستراتيجية تعزيز التشريعات، وتقوية آليات الرقابة، وتحفيز الاستثمار في التقنيات النظيفة، وتشجيع المشاركة المجتمعية.

ويشير المنتدى إلى ضرورة التنسيق بين الوزارات والهيئات المختلفة، لتوحيد الجهود والموارد، وضمان تطبيق فعال ومستدام للسياسات البيئية، بما يدعم التنمية المستدامة ويحافظ على الموارد للأجيال القادمة.

تفتح أبواب الأمل والتنمية :

شراكات صناعية وبرامج تشغيلية بزغوان

محمد الدريدي

في وقت تتعالى فيه المخاوف من ركود سوق الشغل وتراجع الاستثمارات، تأتي ولاية زغوان كنبضٍ جديد في الجسد الاقتصادي التونسي. إذ شهدت هذه الولاية حدثًا محوريًا بإشراف وزير التشغيل والتكوين المهني، رياض شوّد، على إمضاء ثلاث اتفاقيات شراكة مع شركات صناعية كبرى تنشط في مجالات البلاستيك، والمواد الصحية، والإلكترونيات.

هذه الخطوة ليست مجرد وثائق رسمية أو صور ملتقطة في قاعة الاجتماعات، بل تمثل توجّهًا حقيقيًا نحو إعادة صياغة علاقة الدولة بسوق الشغل، بما يعيد الثقة ويعطي إشارة أمل لشباب الجهات. الوزير صرّح بأن هذه الاتفاقيات تفنّد مزاعم أن تنظيم سوق العمل ومنع المناولة سيؤدي إلى تسريح العمال، مؤكدًا أن الإجراءات المتخذة أدّت في الواقع إلى انتدابات جديدة وترسيم فعلي لعدد من الأعوان.

و المثير في هذه الاتفاقيات ليس فقط مضامينها القانونية، بل ما تعنيه فعلاً على أرض الواقع: علاقة تكاملية جديدة بين القطاعين العام والخاص، تضع الإنسان الكادح في قلب المعادلة. التكوين المهني لم يعد مسارًا هشًّا ولا مؤقتًا، بل أصبح بوابة حقيقية نحو الإدماج والاستقرار المهني.

فمن خلال هذه الاتفاقيات، يُنتظر أن تفتح المؤسسات الصناعية المعنية أبوابها أمام طالبي الشغل، وفق احتياجاتها الحقيقية، مع التزام من الدولة بتوفير الإحاطة والتكوين الملائمين. بذلك، تنتقل العلاقة بين الدولة والمستثمر من مجرد منح امتيازات إلى شراكة ذات بعد اجتماعي وتنموي حقيقي.

ولأن التشغيل لم يعد مسألة تابعة فقط للدولة أو المؤسسات الكبرى، فقد أُعلن خلال الزيارة ذاتها عن تطوّر مهم في المشروع الوطني «المبادر الذاتي». هذا المشروع الذي وُلد من رحم الحاجة للابتكار، بلغ عدد المستفيدين منه حتى اليوم نحو 2000 شخص، بينما تخطّى عدد المسجلين 7000 منذ فتح باب التسجيل في نوفمبر الماضي.

و ما يجعل هذا النظام مختلفًا، ليس فقط تبسيط الإجراءات أو منح البطاقة، بل كونه يمكّن المنتفع من الانتقال من الهشاشة الاقتصادية إلى وضعية الاستقرار والكرامة. هي محاولة لتمكين المواطن من رسم مستقبله بيديه، بعيدًا عن منطق الانتظار والتعويل المطلق على الدولة.

و لم يأتِ هذا التوجه بلا دعم مالي. فقد خصّصت الدولة مبلغ 10 ملايين دينار في ميزانية 2025 لفائدة الباعثين في إطار برنامج المبادر الذاتي، عبر البنك التونسي للتضامن. كما تم توقيع اتفاقية تمويل مع نفس البنك ضمن برنامج «Cap Emplois»، مما مكّن من تحويل 50 مليون يورو بهدف إحداث 13 ألف مشروع خلال السنوات الثلاث القادمة، كثير منها موجّه للباعثين الذاتيين.

هذا التمويل ليس فقط ضخ أموال، بل إشارات ثقة في قدرة المواطن على الفعل والإنتاج، وكسر للصورة النمطية التي تحصر التنمية في التوظيف العمومي أو الاستثمار الأجنبي

وفي نهاية الزيارة، كانت هناك رسالة واضحة من الوزير: الوظيفة العمومية ستعود تدريجيًا إلى نسقها الطبيعي ابتداءً من سنة 2026. هذا الإعلان يُعيد التوازن في المشهد، ويزيح حالة الغموض التي اكتنفت مصير آلاف من خرّيجي الجامعات.

في بادرة تغذي روح التضامن بين التونسيين

سيدة تهب منزلًا بقيمة 700 ألف دينار لقرى الأطفال «س و س»

محمد الدريدي

في عالم يزداد انشغاله بماديات الحياة وتحدياتها اليومية، تبقى هناك قصص تذكرنا أن الإنسانية لا تزال حية، وأن الخير دائمًا يجد طريقه إلى القلوب التي تحتاجه. في تونس، ظهرت سيدة اختارت أن تكون بصيص نور في حياة أطفال فقدوا السند العائلي، حين قررت أن تهب منزلها، الذي تبلغ قيمته 700 ألف دينار، لقرى الأطفال «س و س»، لتمنحهم بذلك فرصة لحياة أكثر استقرارًا، وأملًا في غد أكثر إشراقًا.

هذه الخطوة لم تكن وليدة لحظة عابرة أو نزوة سخية، بل كانت قرارًا مدروسًا جاء بعد رحلة من التفكير العميق، حيث أدركت هذه السيدة أن ما تملكه يمكن أن يكون أكثر من مجرد أربعة جدران وسقف، بل يمكن أن يتحول إلى ملاذ آمن للأطفال الذين يحتاجون للحماية والدعم.

قصة القرار

لم يكن اتخاذ القرار بسيطًا. لطالما راودتها الفكرة، وظلت تتأمل في كيفية ترجمة إحساسها بالمسؤولية تجاه الأطفال فاقدي السند إلى فعل ملموس. كانت تدري أن الهبة ليست مجرد مساعدة مالية، بل هي رسالة عميقة بأن للعطاء قوة تغير حياة الآخرين. وبعد تردد طويل، وجدت الشجاعة لتنفيذ فكرتها، مؤكدة أن هذه الخطوة ستمنحها راحة نفسية أكبر من أي مكسب مادي.

قرارها لم يكن بمفرده، بل كان محاطًا بتفاعلات المجتمع. البعض أبدى اندهاشه من هذه الجرأة في العطاء، والبعض الآخر اعتبرها نموذجًا يُحتذى به، مؤكدين أن المبادرات الفردية مثل هذه يمكن أن تصنع فارقًا حقيقيًا في حياة من يحتاجونها.

قرى الأطفال «س و س» تُعد من أهم المؤسسات التي توفر الدعم والرعاية للأطفال الذين فقدوا أسرهم أو لم يجدوا من يحتضنهم. إن حصولهم على منزل جديد يعني لهم بيئة أكثر دفئًا واستقرارًا، مكانًا يشعرون فيه بالأمان ويعيشون فيه طفولتهم بعيدًا عن أعباء الحياة القاسية.

لكن الأثر لا يقتصر على الأطفال فقط، بل يمتد ليشمل المجتمع التونسي ككل، حيث تعيد مثل هذه المبادرات إحياء ثقافة التضامن الاجتماعي، وتدفع الناس للتفكير في طرق دعم الفئات الأكثر احتياجًا. العطاء، حين يكون نابعًا من الإيمان بالإنسانية، يتحول إلى قوة تلهم الآخرين وتجعلهم أكثر وعيًا بقدرتهم على إحداث تغيير حقيقي.

إن قصة هذه السيدة ليست مجرد حكاية عن التبرع، بل هي شهادة على أن الخير لا يزال موجودًا، وأن الإنسان قادر دائمًا على اختيار أن يكون مصدر نور للآخرين. هذا الفعل الإنساني يفتح الباب أمام تساؤلات مهمة حول دور كل فرد في المجتمع، وكيف يمكن للعطاء أن يكون أداةً للرقي الأخلاقي والاجتماعي.

قبلي

الايام التحسيسية للصناعات التقليدية

احتضنت دار الشباب ابراهيم بن عمر بدوز الايام التحسيسية، التي تنظمها المندوبية الجهوية للصناعات التقليدية بالتعاون مع السلط الجهوية والمحلية وعدد من الادارات والهياكل الجهوية، حول البرنامج الخصوصي للتاهيل الحرفي في قطاع الصناعات التقليدية، بهدف التعريف باهم الامتيازات التي سيتمتع بها الحرفيون والمؤسسات الحرفية ضمن هذا البرنامج.

و تتواصل هذه الأيام الي يوم 20 جوان الجاري بعدة مناطق أخرى ،على غرار دار الشباب بسوق الاحد والمركب الشبابي بقبلي ودار الخدمات برجيم معتوق و دار الشباب بالفوار، تهدف الى حث الحرفيين والمؤسسات الحرفية على الانخراط في البرنامج الخصوصي للتاهيل الحرفي في قطاع الصناعات التقليدية الذي تم ابرامه بين الديوان الوطني للصناعات التقليدية والوكالة التونسية للتشغيل والذي سيمكن الحرفيين والمؤسسات والمجمعات الحرفية والشركات الاهلية في قطاع الصناعات التقليدية من عديد الامتيازات بغاية تطوير القطاع وتحسين مردوديته ودوره التشغيلي والتنموي

وللاشارة فإن هذه الايام التحسيسية ترمي الى تقريب المعلومة من الحرفيين وابراز كيفية التمتع بالبرنامج الخصوصي للتاهيل الحرفي وما يتضمنه من امتيازات و التعريف بالشركات الاهلية كمعطى وطني في التنمية وتبسيط الاجراءات التي تخول للحرفيين تكوين مثل هذه الشركات التي تمثل نظاما اقتصاديا يراهن عليه قطاع الصناعات التقليدية.

محمد المبروك السلامي

رهانه الانتقال من المحاسبتية إلى النمو

التوجهات الكبرى لقانون المالية المقبل

صابر الحرشاني

يحمل مشروع قانون المالية لسنة 2026 رهان الانتقال من منطق المحاسبة الضيقة إلى رؤية تنموية متكاملة، تسعى إلى تحويل التوازنات المالية من غاية في حدّ ذاتها إلى وسيلة لتحقيق العدالة الاجتماعية والنمو الاقتصادي الشامل.

وبعد سنوات طويلة ظلّت فيها السياسات المالية تُبنى على حسابات دقيقة لتقليص العجز ومجاراة مطالب الجهات المانحة، يسعى مشروع قانون المالية –وفق مجمل اللقاءات التي جمعت رئيس الجمهورية برئيسة الحكومة ووزراء-ليطرح مقاربة جديدة تقوم على بناء رؤية إصلاحية طموحة تستجيب للأولويات الوطنية

من التوازنات المالية إلى الخيارات التنموية

وقد أكّدت رئيسة الحكومة سارة الزعقراني الزنزري في المجلس الوزاري الأخير، أن إعداد قانون المالية لسنة 2026 لن يكون تكرارا لما سبق، بل محاولة جادة لطي صفحة الحلول الوقتية والانتقال إلى مقاربة استراتيجية تُعبّر عن رؤية الدولة في مرحلة إعادة البناء.

وتنطلق الرؤية الجديدة من اعتبار أن الحفاظ على التوازنات المالية ضروري، لكنه لا يكفي وحده لتلبية الحاجيات الوطنية، وأن الوقت قد حان للقطع مع السياسات التي تُراعي الأرقام أكثر من المنجز، والتي تُقدّم التقشف على حساب التنمية، و بذلك يوم المطلوب قانون مالية يؤسس لدولة عادلة ومنتجة.

الدولة الاجتماعية في صدارة أولويات القانون

ويُعدّ تدعيم أسس الدولة الاجتماعية من أبرز ملامح المشروع المرتقب، وثمة مسعى الى صياغة حزمة من الإجراءات التي تستهدف الفئات محدودة الدخل والفئات الهشة تهدف إلى ترسيخ آليات التمكين الاقتصادي، من خلال دعم مشاريع صغرى ومتوسطة، وتسهيل النفاذ إلى التمويل، وتحسين الخدمات العمومية الأساسية.

كما يتجه المشروع أيضا إلى تعزيز منظومة الحماية الاجتماعية، عبر إصلاح شامل يشمل تغطية صحية عادلة، وتوسيع قاعدة المستفيدين، وتطوير أنظمة التقاعد والتضامن، بما يُكرّس مفهوم الدولة الراعية .

التشغيل وتحفيز المبادرة الخاصة

و في قلب هذه الرؤية الاجتماعية، نجد رهان التشغيل وخلق الثروة، حيث يتطلع مشروع القانون الجديد الذي مازال قيد الدرس الى إيلاء الاهمية الى تعزيز مواطن الشغل اللائق، ومقاومة العمل الهش، وتحسين ظروف التشغيل، خصوصا للشباب والنساء كما يراهن على تطوير سياسات الإدماج الاقتصادي والاجتماعي، سواء عبر القطاع الخاص أو من خلال بعث المشاريع، حيث ان كل هذه المقترحات نابعة من مداولات المجالس المحلية و الجهوية و مجالس الأقاليم بوصفها ركنا أساسيا في التخطيط وفق البناء الدستوري الجديد.

ويبرز المسعى أيضا الى التركيز الواضح على تحرير المبادرة الخاصة، من خلال تبسيط الإجراءات وتحسين مناخ الأعمال، وهو ما يتطلّب إصلاحات إدارية وتشريعية تُعيد الثقة للمستثمرين، وتُشجّع على بعث المؤسسات، خاصّة في المجالات الواعدة كالتكنولوجيا، والخدمات، والاقتصاد الأخضر والرقمي.

تعبئة الموارد من الداخل

و من أبرز التوجهات المعلنة في مشروع قانون المالية 2026، الانتقال من منطق التعويل على القروض إلى التعويل على الذات، وهو ما يمرّ أساسا عبر تعزيز الموارد الذاتية للدولة، وترشيد النفقات، وتحسين الاستخلاص الجبائي.

وفي هذا السياق، يُطرح مجددا ملف مقاومة التهرّب الجبائي الذي يُمثّل نزيفا حادا في المالية العمومية، وضرورة دمج الاقتصاد الموازي ضمن الدورة الرسمية، بما يُوسّع قاعدة المساهمين في المجهود الوطني، كما تتصاعد الانتظارات في ان يذهب المشروع إلى تنويع مصادر تمويل الميزانية، من خلال آليات جديدة تشمل الشراكة مع القطاع الخاص، والصناديق الوطنية، وتمويلات مبتكرة غير تقليدية.

وفي إطار هذه السياسة المالية الجديدة، يُعاد الاعتبار إلى العدالة الجبائية كعنصر أساسي في بناء الثقة بين المواطن والدولة، فبدل الضغط على الطبقات الوسطى بمزيد من الضرائب، يُفترض أن تتوجّه الدولة نحو مراجعة جذرية للمنظومة الجبائية، تُعيد توزيع الأعباء بشكل منصف، وتعتمد على مقاربة تصاعدية تراعي القدرة الحقيقية لكل فئة خاصة بعد الشروع في تطبيق الضريبة التصاعدية في قانون المالية الحالي.

تنمية جهوية تصاعدية

ومن بين النقاط المفصلية التي يُراهن عليها المشروع، نجد إرساء مقاربة جديدة للتنمية الجهوية، تنطلق من القاعدة نحو المركز، فبموجب التوجهات الجديدة، ستتم صياغة المشاريع التنموية عبر مسار تصاعدي يبدأ من المجالس المحلية، ثم الجهوية، فالإقليمية، وصولًا إلى المستوى الوطني.

هذه المقاربة تستجيب للروح الدستورية الجديدة التي تُكرّس التمييز الإيجابي لصالح الجهات المهمشة، وتعتمد على مشاركة المواطن في صياغة أولويات التنمية، وهو ما يفتح الباب أمام استثمارات أكثر عدالة وتوزيعا، ويُحوّل النفقات التنموية إلى قاطرة فعلية للنمو لا مجرّد أرقام في الميزانية.

ويبدو ان الرهان الحقيقي لقانون المالية 2026 الانتقال من موازنة سنوية تُعرض على البرلمان، الى اختبار حقيقي لإرادة التغيير والإصلاح، فإمّا أن يكون أداة للخروج من الأزمة البنيوية التي تعيشها البلاد منذ سنوات، أو يكون نسخة أخرى من سياسات التكيّف السطحي.

والرهان اليوم ليس فقط في صياغة الأهداف، بل في تنفيذها على أرض الواقع، وسط مناخ اجتماعي واقتصادي دقيق، لكن الأكيد أن تونس بحاجة إلى قانون مالية يُعيد توجيه البوصلة، ويُحول التوازنات المالية من هدف تقشفي إلى دعامة حقيقية للنمو الشامل والمستدام.

مع انطلاق عطلة الصيف

الشواطئ التونسية بين دفء الشمس و برودة التقصير البلدي

محمد الدريدي

مع انطلاق موسم الصيف، تتجه الأنظار نحو شواطئنا التونسية، تلك المساحات الساحرة الممتدة على طول البحر الأبيض المتوسط، التي لطالما شكّلت ملاذًا للعائلات التونسية ومواردًا سياحيًا استراتيجيًا للدولة. ولكن ما إن يشتد الحرّ حتى تعود معه نفس الأسئلة القديمة المتجددة، هل ستستقبلنا الشواطئ بنظافتها أم بأكوام القمامة؟ هل البلديات جاهزة للموسم أم تنتظر ككل عام «صدمة الواقع» لتتحرك على وقع الفضيحة؟

تكرار موسمي... والمشكلة في العمق

لا يمكن لأي زائر لشواطئ تونس في سنواتها الأخيرة أن ينكر جمال الطبيعة وزرقة المياه، ودفء الرمال، وهدير البحر الذي يبعث على الطمأنينة. لكن الجمال لا يخفي الواقع المرّ اذ ان عشرات الشواطئ تتحول كل صيف إلى مصبات مفتوحة للنفايات، وسط تجاهل بلدي، وانعدام رقابة، وتواطؤ غير معلن من روّاد البحر أنفسهم. و الأكياس البلاستيكية، بقايا الطعام، قارورات المياه الغازية، حفاضات الأطفال وحتى بقايا مواد البناء... كلها مشاهد مألوفة لا تكاد تخلو منها حتى أكثر الشواطئ شهرة. فهل يعقل أن يتحوّل شاطئ سيدي بو سعيد، أو الحمامات، أو حلق الوادي إلى مكبّ للنفايات في عزّ الموسم السياحي؟ ولماذا تستمر هذه الصورة عامًا بعد عام رغم الشكاوى والنداءات؟

البلديات في قفص الاتهام... أين الاستعداد؟

البلديات، وهي الجهة المخوّلة قانونيًا بتنظيف الشواطئ ومحيطها، كثيرًا ما تكتفي بحملات إعلامية موسمية لا تتجاوز إعادة تهيئة مدخل الشاطئ أو رفع بعض الأكياس عشية أول عطلة نهاية أسبوع في الصيف. لكن ماذا عن نظام تنظيف يومي مستدام؟ ماذا عن توفير حاويات فعلية للنفايات وتوزيع أعوان الرقابة؟ ماذا عن التعامل مع المطاعم العشوائية التي ترمي بفضلاتها مباشرة في البحر؟

في بعض المناطق مثل بنزرت أو المهدية، تظهر مجهودات بلدية محترمة، لكنها تبقى مبادرات فردية لا تعكس إرادة وطنية أو تخطيطًا مركزيا يواكب خطورة الوضع. والأسوأ أن بعض البلديات تبرر عجزها بانعدام الموارد، متناسية أن تلوث البحر لا يستثني أحدًا، وأن تكلفة تنظيف الشاطئ أقل بكثير من تكلفة معالجة المياه الملوثة أو مكافحة الأمراض الجلدية التي قد تنتج عن السباحة في مياه غير صحية.

المجتمع المدني... الضمير الحي

في المقابل، لا يمكن إنكار الدور اللافت لبعض مكونات المجتمع المدني، خاصة الشباب المتطوع، الذين لا ينتظرون قرارًا رسميًا للانطلاق في تنظيف الشواطئ، كما فعلت مجموعة «كْلين آب تونس» أو مبادرة «سواحلنا مسؤوليتنا» التي ظهرت السنة الماضية في نابل.

و هذه المبادرات أكدت أن الوعي موجود، لكن الدعم العمومي غائب. فلا معدات، ولا منح تمويلية، ولا حتى شكر رسمي. وكأن العمل التطوعي يُنظر إليه كحركة «رمزية» لا تستحق التمكين أو التعميم.

و كيف لنا أن نراهن على السياحة كمحرك للنمو ونحن نعرض على السائح مشهدًا صادمًا من التلوث والفوضى؟ هل السائح الأوروبي أو الخليجي الذي دفع آلاف الدينارات ليقضي أسبوعًا في سوسة، سيرضى بالسباحة وسط النفايات وعوض التمتع بالبحر يسعى الى تفادي القطط والكلاب التي تتجول بحرية على الشاطئ؟ وهل هذا هو «صيت تونس» الذي نسعى لتسويقه في الخارج؟

السياحة الشاطئية ليست فقط موقعًا جغرافيًا، بل تجربة متكاملة، تبدأ من النظافة وتصل إلى السلامة والتسيير. والتقصير في هذا الجانب يمسّ من مصداقية الدولة ويؤثر حتمًا على أرقام الإيرادات السياحية التي نحتفي بها سنويًا دون النظر إلى الجودة والمعايير.

الحلول موجودة... فهل من إرادة؟

المفارقة أن الحلول موجودة ومتاحة، وبعضها لا يتطلب ميزانيات ضخمة كإرساء لجان صيفية دائمة مشتركة بين البلديات والبيئة والديوان الوطني للتطهير و توظيف أعوان موسميين للنظافة في فترة الذروة و سنّ قانون زجري واضح يجرّم رمي النفايات في البحر مع فرض غرامات فورية مع تنصيب كاميرات مراقبة في الشواطئ الكبرى لرصد المخالفات.

و تشجيع القطاع الخاص لرعاية الشواطئ مقابل امتيازات إشهارية مع دمج الثقافة البيئية ضمن البرامج المدرسية لتحفيز الأجيال الجديدة على احترام الطبيعة.

و يبقى السؤال الأهم هل ستبقى شواطئ تونس رهينة تقصير البلديات وفوضى المصطافين؟ أم سنشهد صيفًا مختلفًا، ينطلق من الوعي الجماعي والقرار السياسي الجريء بإعادة الاعتبار للبحر الذي كان دومًا شريان حياة لتونس؟

الصيف انطلق والبحر لا يزال هناك، بمياهه الزرقاء ورماله الصفراء الناعمة يراقبنا... فهل سنبادله الوفاء؟ أم سنخذله كما هو الحال كل سنة؟

تونس

موظف في البريد يستولي عن أموال الحرفاء

نظرت هيئة الدائـــرة الجنائية بالمحكمـــة الابتدائية بتونس في قضية موظـــف بأحد فروع البريد بالعاصمة متهم بالاستيلاء على مئات الملايين من أموال حرفائه.

وحسب ملف القضية والابحاث المجراة أن المتهم وضع مخططا كاملا من خلال التلاعب بالمنظومة الاعلامية التي تؤمن أموال الحرفاء، وكان يوهم الجميع بأن الحريف أجرى عمليات سحب متتالية في حسابه قبل ان يستولي على الاموال لخاصة نفسه، مع اجراء تعديلات بالمنظومة الاعلامية تشير الى ان الاموال موجودة بالحسابات المتضررة..

وتشير الابحاث ان المتهم عمد الى الاستيلاء على مبلغ 180 ألف دينار من حسابات الحرفاء وحولها لخاصة نفسه.

وقد أصدرت المحكمة حكما بالسجن 8 سنوات في حق المتهم مع خطية مالية بمبلغ 180 ألف دينار بعد أن وجهت له تهمة استيلاء موظف عمومي على اموال عمومية وضعت تحت يده بمقتضى وظيفته.

تونس

بطاقات ايداع بالسجن في حق عمال وأعوان وكالة التبغ

أصدر قاضي التحقيق بالمحكمة الابتدائية بتونس 4 بطاقات ايداع بالســـجن في حق عمال وأعوان وكالة التبغ والوقيد مع الابقاء على ثلاثة آخرين بحالة سراح، من أجل تهم تتعلق بتكوين وفاق بغاية الاعتداء على الأملاك والأشـــخاص والسرقة.وكانت النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بتونس أذنت لأعوان الادارة الفرعية للقضايا الاجرامية بادارة الشرطة العدلية بالقرجاني بالاحتفاظ بســـبعة من أعوان وعمال بوكالة التبغ والوقيد من أجل شبهات تتعلق بالسرقة.

بتهمة حيازة عملة مزيفة

الاحتفاظ بخمسة أشخاص من بينهم عسكري بالمهدية

أذنت النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بالمهدية بالاحتفاظ بخمسة أشخاص احدهم عسكري في ملولش من أجل شبهة حيازة واستعمال عملة مزيفة.

وقامت وحدات الحرس الوطني بمداهمة منزل احد المشـــتبه بهم بعد بلوغ معلومات تؤكد حيازته لعملات مزيفة بقصد ترويجها، حيث تم العثور على كميات من العملة يشـــتبه انها مزيفة. وبتكثيف الأبحاث تم حصر الشـــبهة في خمسة أشخاص احدهم ينتمي للمؤسسة العسكرية تم الاحتفاظ بهم ورفع المحجوز للمخابر المختصة لاختبار العملات المحجوزة.

سوسة

الإطاحة بشبكة للغش في الامتحانات

أذنت النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بسوسة 1 بالاحتفاظ بستة أشخاص، من بينهم أستاذة بأحـــد المعاهد الثانوية الخاصـــة، إثر ضبطهم بصدد تنفيذ عمليات الغش بواســـطة أجهزة ورقائق إلكترونية وهواتف ذكية في امتحان البكالوريا.

وقد كانت فرقة الأبحاث والتفتيش للحرس الوطني بسوســـة، بعد اذن النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بسوســـة، تمكنت من تفكيك شبكة ضالعة في تقديم خدمات الغش بالإملاء بواسطة أجهزة إلكترونية إلى بعض المترشحين لامتحان البكالوريا بمقابل بعد ضبط أربعة أشخاص داخل منزل كائن بمدينة سوســـة، بحوزتهم قطع إلكترونية معدة للغش وهواتف ذكية ومادة القنب الهندي المخدرة، والاحتفاظ بهم وفتح بحث عدلي ضدهم وضد سيكشف عنه البحث.

تونس

الحكم بـ 20 سجنا على تكفيري

قضـــت هيئة الدائرة الجنائية المختصّـــة في النظر في قضايا الإرهاب بمحكمة الاســـتئناف بتونس بالسجن 20 سنة في حقّ تكفيري خطّط للقيام بعمليات إرهابية باستعمال أحزمة وعبوات ناسفة.

وحسب ملف القضية والأبحاث، فإنّ المتّهم كان يتبنى الفكر الجهادي التفكيري، ويتواصل مع عدّة عناصر إرهابية موالية لتنظيم داعش الإرهابي، وقد مكّنوه في إحدى المناسبات من فيديو لتعلم صناعة المتفجرات والأحزمة الناسفة، وللغرض اقتنى مواد كميائية وأخرى متفجرة لصنع تلك المتفجرات، إلاّ أنّه تمّ التفطّن له ليتم القبض عليه وإفشال المخطّط الإرهابي المذكور. وبتفتيش منزله، تمّ حجز مواد أولية تستعمل في صناعة المتفجرات، وكتب تحرض على الجهاد والقتل والتكفير.

جندوبة

فتح بحث تحقيقي إثر العثور على جثّة طفل ببحيْرة جبليّة

أذن وكيل الجمهورية بالمحكمـــة الابتدائية بجندوبة بفتح بحث تحقيقي، من اجل القتل العمد مع ســـابقية القصد إثر العثور على جثّة طفل، دون سن الـ18 عاما، ببحيرة وادي اللبن بعمادة بولعابة، من بلطة بوعوان.

وجاء فتح البحث بعد ان تلقت النيابـــة العمومية اعلاما بالواقعة من طرف مركز الحرس الوطني ببوعوان قبل ان يتحول ممثـــل النيابة العمومية صحبة قاضي التحقيق المتعهد بالبحث وأعوان فرقة الأبحـــاث والتفتيش للحرس الوطني بجندوبة وعون المخبر الفني عـــلى عين المكان، أين تمت معاينة مكان الواقعة وجثة الهالك.

تونس

الحكم بـ 5 سنوات سجنا على قاصر

قضت الدائرة الجنائية المختصة بالنظر في قضايا الأطفال في المحكمة الابتدائية بتونس بالسجن لمدة خمس ســـنوات على طفل قام بطعن طالبة في وجهها، في محطة المترو 3،بعد سرقة هاتفها المحمول ومبلغا ماليا.

القيروان

إصابة احد حراس الغابات بطلق ناري

تعرض أحد حرّاس الغابات إلى إصابة، على مســـتوى وجهـــه، بطلق ناري من بندقية صيد من قبل شـــخص مجهول،لاذ بالفرار، أثناء قيامه بجولة روتينية لمراقبة الصيد العشوائي بمنطقة أولاد نهار، من معتمدية القيروان.

وقد تدخلت وحدات الحرس الوطني بالجهة وتم نقل حارس الغابات المصاب إلى مستشفى الأغالبة بالقيروان لتلقي الإسعافات اللازمة، وحالته مستقرّة.

نابل

العثور على جثة رجل داخل منزله

تم العثور على جثة رجل، يبلغ من العمر 55 عاما، داخل منزله بمنطقة المقطع ببوعرقوب.

وتفيد المعلومات الأولية أن الهالك يعمل حارسا في أحد الملاهي السياحية بالحمامات، وأنه قد تعرض للذبح.

وقد تم نقل الجثة إلى المستشـــفى الجامعي محمد الطاهر المعمـــوري بنابل لعرضها على الطبيب الشرعي وتحديد سبب الوفاة، وفتحت الجهات الأمنية تحقيقا للكشف عن ملابسات الحادث.

السينما التونسية تشارك بثلاثة أفلام في الدورة السادسة من مهرجان عمّان السينمائي الدولي

تعزز السينما التونسية حضورها على الساحة العربية والدولية من خلال مشاركتها بثلاثة أعمال سينمائية ضمن فعاليات الدورة السادسة من مهرجان عمّان السينمائي الدولي «أول فيلم»، الذي يُقام في العاصمة الأردنية عمّان من 2 إلى 10 جويلية 2025، تحت شعار «عالم خارج النص».

تُعد هذه المشاركة خطوة جديدة في مسيرة السينما التونسية التي دأبت في السنوات الأخيرة على إثبات قدرتها على المنافسة في أهم التظاهرات السينمائية العربية والعالمية، بما تعكسه من تجارب فنية مبتكرة وقضايا إنسانية عميقة.

وتندرج الأفلام التونسية الثلاثة ضمن المسابقات الرسمية للمهرجان، حيث يشارك في مسابقة الأفلام العربية الروائية الطويلة كل من فيلم «الذراري الحمر» للمخرج لطفي عاشور، وفيلم «آية» للمخرجتين ماية عجميه وإيظى زلامة. أما في مسابقة الأفلام العربية القصيرة، فتمثّل تونس بفيلم «كاستينغ» للمخرج يوسف الصنهاجي، والذي يعكس تجربة سينمائية جديدة من حيث الشكل والمضمون.

ويُعد مهرجان عمّان السينمائي الدولي من أبرز المنصات السينمائية في المنطقة العربية، إذ يستقطب هذا العام أكثر من 60 فيلماً من 23 دولة، ويتميّز ببرمجة غنية تشمل 23 عرضاً عربياً أول و16 عرضاً عالمياً أول. ويحرص المهرجان على إقامة العروض في ثلاث قاعات رئيسية بالعاصمة الأردنية، إضافة إلى عروض متنقلة في بعض المحافظات، مما يمنح فرصة أوسع للوصول إلى جمهور متنوع.

وما يميز المهرجان أيضًا هو بعده الإنساني والاجتماعي، حيث يقدّم عروضًا مجانية ويحرص على إدماج ذوي الإعاقة السمعية من خلال توفير نسخ مترجمة بلغة الإشارة، تأكيدًا على أهمية جعل الفن السابع متاحًا للجميع.

ويكتسب مهرجان عمّان السينمائي طابعًا فريدًا بتركيزه على الأعمال الأولى لصانعي الأفلام، مما يجعله فضاءً مثاليًا لاكتشاف مواهب واعدة والترويج لتجارب سينمائية جريئة وخارج الأطر التقليدية. وهو ما يتناغم مع توجهات السينما التونسية التي تميزت خلال العقد الأخير بانفتاحها على الأصوات الجديدة ورهاناتها على سينما مستقلة ذات مضامين اجتماعية وثقافية معاصرة.

وتأتي هذه المشاركة التونسية لتؤكد من جديد حيوية المشهد السينمائي الوطني، ولتعبّر عن مدى التنوع والإبداع الذي بات يميز الإنتاجات التونسية في المحافل الدولية، ما يعزز من فرص بناء جسور ثقافية وفنية بين تونس والعالم العربي.

ريم حمزة

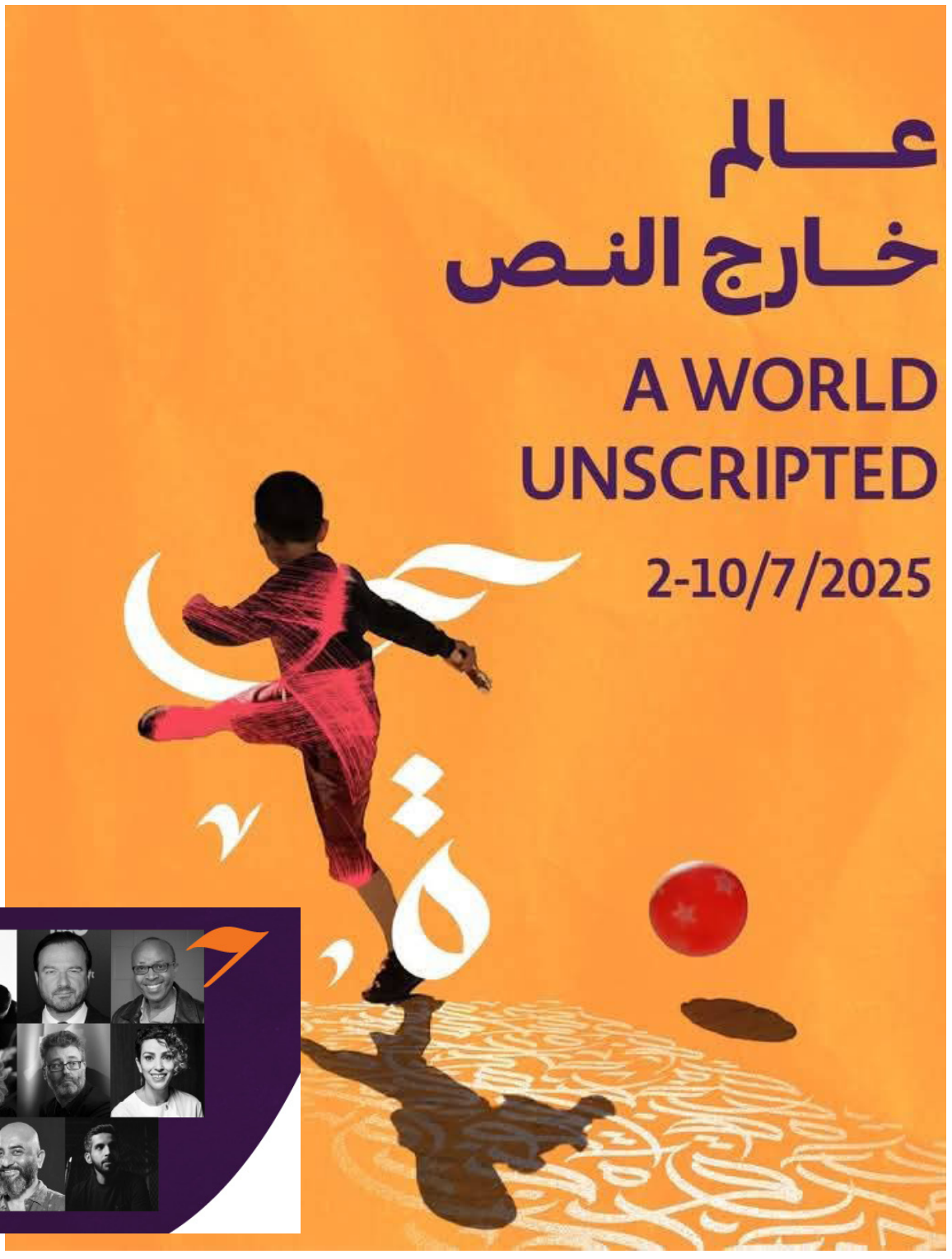

فيلم «من المسافة صفر» الفلسطيني يعرض في قاعات السينما التونسية ابتداءً من 18 جوان

يستعد الجمهور التونسي لمتابعة العرض السينمائي للفيلم الفلسطيني «من المسافة صفر»، الذي يبدأ عرضه في قاعات السينما التونسية ابتداءً من يوم 18 جوان الحالي، في تجربة سينمائية تحمل في طياتها شهادات إنسانية عميقة من قلب الواقع الفلسطيني.

جاء العرض الأول لهذا العمل الفني في تونس مؤخرا، بمدينة الثقافة الشاذلي القليبي، بحضور رسمي وشعبي لافت، حيث شارك في الحفل وزير الشؤون الخارجية التونسي السيد محمد علي النفطي، وسفير دولة فلسطين بتونس الأستاذ رامي القدومي، إلى جانب وفد رسمي من السفارة الفلسطينية. كما تميز الحفل بحضور مجموعة من كبار ممثلي وزارة الشؤون الثقافية التونسية، إضافة إلى حضور بارز لعدد من صناع السينما، وعلى رأسهم المنتجتان درة بوشوشة ولينا شعبان.

يُقدم المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي من خلال هذا الفيلم سلسلة من القصص القصيرة المتنوعة التي تعكس حياة أهل غزة اليومية تحت ظروف استثنائية، حيث أُنتج العمل خلال فترة حرب 7 أكتوبر 2023، ليكشف النقاب عن الواقع المأساوي والقصص المسكوت عنها في قلب الصراع الفلسطيني. الفيلم هو ثمرة تعاون 22 مخرجًا شابًا، أبدعوا في توثيق التجارب الإنسانية التي عايشوها بأنفسهم، ورسموا صورة حقيقية وحية لما يعيشه الفلسطينيون في ظل الحصار والعدوان.

شارك في إنتاج الفيلم مجموعة من المخرجين الموهوبين، من بينهم ندى أبو حسنة، كريم سطوم، بشار البلبيسي، مهدي كريرة، أوس البنا، هناء عليوة، نضال دامو، اعتماد وشاح، علاء دامو، ريما محمود، محمد الشريف، خميس مشهراوي، إسلام الزريعي، باسل المقوسي، مصطفى النبيه، أحمد الدنف، وسام موسى، علاء إسلام أيوب، تامر نجيم، رباب خميس، مصطفى كلاب، وأحمد حسونة، مما يعكس ثراء المواهب الفلسطينية ورغبتهم في سرد قصصهم من منظور إنساني عميق.

ويأتي فيلم «من المسافة صفر» كنتاج إنتاج مشترك بين فلسطين وفرنسا وقطر والإمارات العربية المتحدة وسويسرا والدنمارك، بالتعاون مع شركة «نومادیس للإنتاج» التي تديرها المنتجة التونسية درة بوشوشة، مما يبرز التعاون الثقافي الدولي الداعم للفن الفلسطيني.

وقد اختير هذا الفيلم ليمثل فلسطين في مسابقة جوائز الأوسكار لعام 2025، مما يؤكد مكانته الفنية وقيمته الإنسانية. كما شهد الفيلم عروضًا مهمة في العديد من الدول، لا سيما في فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، إلى جانب مشاركته البارزة في مهرجان أيام قرطاج السينمائية 2024، ضمن القسم المخصص للسينما الفلسطينية.

يستمر فيلم «من المسافة صفر» في تقديم صوت فلسطيني أصيل يعكس الألم والأمل، موثقًا لحظات من حياة تتسم بالقهر والكرامة في آن واحد، وهو بذلك يفتح نافذة للجمهور العالمي للتعرف على الواقع الفلسطيني بعيون صناع السينما أنفسهم.

ريم حمزة

بعد فشلها في تحقيق انجاز حقيقي في غزة طيلة 18 شهرا

هل تقدر اسرائيل على مجابهة التكاليف الباهظة لحربها ضد ايران؟

بعد يومين من العملية الإرهابية والغارات الجوية التي شنها الكيان الصهيوني، أطلقت ايران في سويعات الفجر الأولى من يوم الأحد الماضي المرحلة الثانية من عملية «الوعد الصادق 3» الهجومية المركبة، حيث شقت صواريخ وطائرات مسيرة تابعة للحرس الثوري الإيراني عباب سماء الأراضي المحتلة، مخترقةً شتى طبقات الدفاع الجوي للكيان، لتصيب أهدافها المرسومة سلفاً بدقة متناهية.

في أعقاب هذه العملية الظافرة الباهرة، كشف المتحدث باسم الحرس الثوري النقاب عن قائمة الأهداف الاستراتيجية التي طالتها يد الردع الإيراني، بما فيها المصافي ومستودعات الوقود ومختبرات تصنيع وقود المقاتلات، مؤكداً أنه إذا تمادى الكيان في غيه وعدوانه، فإن سلسلة العمليات ستتواصل بوتيرة متصاعدة وقدرة تدميرية متعاظمة.

وفي خضم هذه الأجواء، وبالنظر إلى أن الكيان الصهيوني - رغم إخفاقاته المتلاحقة والمعضلات التي اعترضت سبيله في حرب غزة - استطاع بفضل المساندة الغربية المطلقة، ولاسيما من الإدارة الأمريكية، أن يواصل عدوانه وإبادته الجماعية في غزة طيلة ثمانية عشر شهراً متتالية، وفي ظل مزاعم المسؤولين السياسيين والعسكريين في تل أبيب بالتخطيط لمواصلة هجماتهم على إيران؛ يطفو على السطح سؤال محوري: أيمتلك الكيان الصهيوني مقومات مواصلة الحرب لأسابيع وشهور متعاقبة، أم أن ذلك ضرب من المستحيل؟

للإجابة عن هذا التساؤل الجوهري، نستعرض أبرز العوامل المؤثرة في المقارنة بين قدرة إيران والكيان الصهيوني على الصمود، ولماذا تواجه الأراضي المحتلة وضعاً داخلياً أشدّ هشاشةً وأكثر تصدعاً مما كانت عليه حتى قبل اندلاع حرب غزة.

أهداف حيوية في عملية الوعد الصادق 3

من أشدّ العقبات التي تعترض سبيل الكيان الصهيوني في إطالة أمد الحرب مع إيران، قصور منظومات دفاعه الجوي وهشاشتها الفادحة أمام موجات الهجمات الإيرانية المتصاعدة في الأيام المقبلة. فعلى مدار اليومين المنصرمين، وعلى الرغم من وجود طبقات دفاعية متعددة كمنظومات «آرو» (السهم) و«باتريوت» و«مقلاع داود» و«ثاد» و«القبة الحديدية» التي استنزفت خزائن الكيان بتكاليف باهظة لحماية سماء الأراضي المحتلة، اخترقت الصواريخ الباليستية والفرط صوتية الإيرانية المتطورة هذه الحصون الدفاعية بيسر وسهولة، وأصابت أهدافها بقدرة تدميرية فائقة.

وفي هذا المضمار، أتاحت تجربتا عمليتي «الوعد الصادق 1» و«الوعد الصادق 2» معلومات وخبرات ثمينة للقوات المسلحة الإيرانية حول سبل مجابهة نظام الدفاع المتطور للكيان، وقد استُثمرت هذه الخبرة النفيسة بكفاءة عالية في موجات عملية «الوعد الصادق 3».

والآن، في حين أثبتت منظومة الدفاع الجوي الإيرانية قدرتها الفذة بإسقاط مقاتلات «اف35-» المتطورة والطائرات المسيرة المتخفية عن الرادار، محولةً حلم نتنياهو بتعطيل القدرات الدفاعية الإيرانية في الضربة الأولى إلى كابوس مرعب، قلبت الصواريخ والمسيرات الإيرانية موازين القوة العسكرية رأساً على عقب. فتعطيل أنظمة الدفاع الجوي في الهجمات الصاروخية، وتدمير القواعد الجوية، خاصةً قاعدة "نيفاتيم" التي تُعد المقر الرئيسي لمقاتلات «اف35-»، والإخلال بنظام إنتاج وقود المقاتلات، كلها عوامل تقطع الذراع الرئيسية للقوة العسكرية للكيان، في حين تستطيع إيران الحفاظ على قدراتها الهجومية بفضل مخزوناتها المتعددة والمتنوعة من الصواريخ والمسيرات.

وفي هذا السياق، تتسع رقعة الأهداف العملياتية الإيرانية من حيث أهميتها الاستراتيجية، متجاوزةً القطاع العسكري إلى البنى التحتية والاستراتيجية، مما يعني اختلال توازن الرعب بين طرفي المعادلة. ولا يمكن بحال من الأحوال المقارنة بين إيران والكيان الصهيوني من حيث الاعتماد الاقتصادي على الأسواق الخارجية. فإيران تلبي احتياجاتها اللوجستية والاقتصادية وسوق استهلاكها من داخل أراضيها، وهي مكتفية ذاتياً في غالبية هذه القطاعات، بينما يعتمد الكيان اعتماداً كلياً على الواردات، ولا يمكنه تحمل الاضطراب في أداء بنيته التحتية للنقل إلا لفترة وجيزة للغاية.

وفي هذا الصدد، ومع توسيع نطاق الأهداف العسكرية المشروعة لإيران لتشمل موانئ ومطارات الكيان، يمكن توقع أن تواجه حكومة الكيان في غضون فترة وجيزة عقبات جمة في تلبية الاحتياجات الداخلية، وإدارة الشؤون اليومية للمجتمع الصهيوني.

العمق الاستراتيجي المتباين

العامل المؤثر والجوهري الآخر في تحديد مدى القدرة على الصمود في أتون الحرب يتعلق بالخصائص الجغرافية، لا سيما العمق الاستراتيجي والرقعة الإقليمية والموقع الجيوسياسي. فالأراضي المحتلة من حيث المساحة أضيق حتى من أصغر محافظة إيرانية، وفي الوقت نفسه، تتسم بكثافة سكانية تفوق بكثير أشدّ المناطق الحضرية ازدحاماً في إيران، إذ يتركز سبعون بالمائة من سكانها في العاصمة تل أبيب، مما يعني افتقارها إلى العمق الاستراتيجي الكافي لتحمل وطأة الضربات الصاروخية على مدى فترة زمنية ممتدة.

وقد أفضت المعضلة الجيوسياسية أساساً إلى جعل العقيدة العسكرية للكيان ترتكز على ثلاثة مبادئ: الحرب الاستباقية ومباغتة العدو، ونقل الحرب خارج الحدود، وقصر مدة الحرب، مما يعكس عجز الكيان عن خوض حروب استنزاف. ورغم أن الكيان تجاوز مبدأ تقصير مدة الحرب في حرب غزة، إلا أن ذلك كان أولاً بسبب التأثيرات الاستراتيجية والمصيرية لنتيجة الحرب على مستقبل بقاء الكيان والحياة السياسية لنتنياهو، وثانياً بسبب الإخفاق الذريع في تحقيق أي نتيجة مرجوة من الحرب.

ومما لا مراء فيه أن استمرار الهجمات الصاروخية والمسيرة الإيرانية الساحقة في الأيام المقبلة، والتدمير التدريجي للبنى التحتية المحدودة وغير القابلة للاستبدال في بعض الأحيان، سيضع جيش الكيان وحكومة نتنياهو أمام أزمة عاصفة. فعلى سبيل المثال، يعتمد الكيان في توفير شطر وافر من المياه للاستخدام الحضري والزراعي على منشآت تحلية المياه، وفي حال تدمير هذه المنشآت، ستجتاح الأراضي المحتلة أزمة مياه خانقة.

وفي مثال آخر، إذا تعرضت المنشآت النووية للكيان - كأحد الأهداف الرئيسية للهجمات الإيرانية في الأيام المقبلة - للإصابة، فإن أي تسرب إشعاعي قد يحيل مساحات شاسعة من الأراضي المحتلة إلى مناطق غير صالحة للسكن. وحتى مع استذكار إخلاء المدن الشمالية في الأراضي المحتلة من سكانها، خلال هجمات حزب الله اللبناني دعماً لغزة، واجهت حكومة نتنياهو ضغوطاً هائلةً من المستوطنين النازحين.

في المقابل، تمكنت إيران بفضل اتساع رقعتها الجغرافية وتنوع أقاليمها المناخية عبر تاريخها العريق، من الصمود أمام الغزوات الخارجية والحفاظ على قدراتها العسكرية وبنيتها التحتية، كما أن منشآتها الصاروخية والمسيرة تحت الأرض لم تتعرض لأضرار جسيمة رغم الهجمات الجوية الأخيرة، وما زالت آلاف الصواريخ متأهبةً للانطلاق نحو عمق الأراضي المحتلة.

الوحدة الداخلية ودعم الرأي العام لاستمرار الحرب

يكتسي الحفاظ على التماسك والوحدة الداخلية في إدارة أتون الحروب أهميةً قصوى. فالعديد من المعضلات والمشكلات في زمن الحرب يمكن تذليلها من خلال الحفاظ على اللحمة الداخلية والتعاضد والتضحية والتفاني من قبل أبناء الوطن، مما يشكّل سنداً ورصيداً ثميناً للدولة وقواتها المسلحة في خوض غمار الدفاع أو الحرب.

وفي هذا المضمار، وفي حين أحدثت حرب غزة وتداعياتها الجسيمة على الصعيد الاقتصادي والعسكري والأمني والمعنوي والخسائر البشرية، تصدعاً عميقاً داخل الأراضي المحتلة بين الصهاينة، حيث يطالب قطاع واسع منهم، خاصةً العسكريين،

بوقف الحرب في غزة وإطلاق سراح أسراهم، ويرون الحرب كوسيلة لتحقيق مآرب نتنياهو والمتطرفين في حكومته، فإن تصاعد تكاليف المواجهة مع قوة إقليمية عظمى مثل إيران في الأيام المقبلة، سيفضي حتماً إلى توسيع الشرخ الداخلي وتفكك النسيج الاجتماعي بشكل أعمق. وحالياً، يطرح الكثيرون تساؤلاً ملحاً: في ظل تهديد الهجمات الصاروخية الإيرانية لأرواح الصهاينة، أين يختبئ نتنياهو؟

في المقابل، على الجبهة الداخلية الإيرانية، أدى الهجوم الغادر والعمل الجبان المتمثل في اغتيال قادة الحرس الثوري وإزهاق أرواح النساء والأطفال الأبرياء، إلى رصّ صفوف الشعب الإيراني وتوحيده أكثر من ذي قبل، وأجّج روح الوطنية لدى الإيرانيين للذود عن حياض وطنهم. فاستشهاد القادة الإيرانيين العظام، رغم كونه فاجعةً كبرى، إلا أنه وسط الدعم الجارف من الرأي العام للمقاتلين والمدافعين عن الوطن، حلّ محل هؤلاء القادة رجال أشداء متفانون آخرون لكيلا تبقى خنادقهم خاليةً.

تماسك النظام السياسي

قضية جوهرية أخرى تتعلق بالحفاظ على تماسك النظام السياسي، مما يضمن ألا تؤدي الخلافات والنزعات السياسية المتباينة، إلى الإخلال بواجبات وأداء السلطات الحكومية والعسكرية المنسق لتحقيق الأهداف الدفاعية.

حدث هذا الأمر حتى في الكيان الصهيوني نفسه في مستهل الحرب، ففي حين كانت أزمة الجمود السياسي تعصف بالأراضي المحتلة بعد عدة جولات من الانتخابات المتعاقبة وتشكيل حكومات متداعية، حاول الصهاينة مع اندلاع الحرب التغلب على الخلافات بتشكيل حكومة شاملة وكابينة حرب موسعة.

بيد أن هذا الأمر لم يدم طويلاً، وأفضى الإخفاق في تحقيق النتائج المعلنة سلفاً في الهجوم على غزة، إلى نشوء وتفاقم الخلافات في حكومة الحرب، حيث استقال أولاً بيني غانتس، زعيم معارضي نتنياهو، من الحكومة في يونيو 2024، ثم أدى استمرار هذا المنحى وانسحاب أحزاب أخرى من ائتلاف الحكومة، إلى وضع تحالف المتطرفين في البرلمان على شفا الانهيار.

وكان وقع هذا الوضع على الاستقرار السياسي الداخلي للكيان بالغ الخطورة، لدرجة أن بعض الخبراء الصهاينة يعتقدون أن نتنياهو قامر عسكرياً بشنّ هجوم جديد على إيران للحفاظ على تماسك الائتلاف الحكومي ومنع تداعي الدولة، لأن هذه المبادرة اتُخذت في خضم تهديد اليهود الحريديم بالانشقاق عن ائتلاف الحكومة، بسبب تقديم مشروع قانون التجنيد الإلزامي لهم إلى البرلمان.

في ظل هذه الظروف، ستعزز الضربات الإيرانية الأشدّ وطأةً في الأيام المقبلة، حتماً موقف المعارضة في التشكيك في استراتيجية حكومة نتنياهو لضمان أمن الأراضي المحتلة، وربما تُفتح ملفات قضائية أخرى ضده في هذا المضمار.

التكاليف العسكرية الباهظة

تعني الحرب مع قوة عسكرية أعظم بالنسبة للكيان الصهيوني، المزيد من الدمار والأعباء المالية، والمزيد من التجنيد، وتسارع الهجرة المعاكسة، وهروب رؤوس الأموال، وتزايد القتلى والجرحى، وبشكل عام، تضخم فاتورة الحرب لاقتصاد الكيان المتعثر هذه الأيام.

وبحسب ما تزعمه صحيفة «يديعوت أحرونوت»، فإن كل يوم من الحرب مع إيران يكبد الكيان أكثر من مليار دولار. ففي حالة واحدة فقط، في حين أن الصواريخ والمسيرات الإيرانية تُصنع بتكنولوجيا وطنية وبتكلفة أقل بكثير من النماذج الأجنبية، فإن إطلاق كل صاروخ دفاعي للكيان بمختلف أنواعه، يستنزف من مليون إلى مليوني دولار أو أكثر. وهذا يعني أن إطالة أمد الحرب ستلتهم الموارد الاقتصادية للكيان.

وجدير بالذكر أن حيفا وحدها تمثّل أكبر قطب صناعي في شمال فلسطين المحتلة، وتحتضن شطراً وافراً من الصناعات الرائدة للكيان التي تشكّل الركيزة الأساسية لاقتصاد الكيان الصهيوني، وتسهم بقسط وافر في التنمية الاقتصادية والتكنولوجية لـ«إسرائيل». وإن فتح خط نيران الصواريخ الباليستية والفرط صوتية نحو هذه المنطقة منذ الليلة الماضية، يقوّض بشكل جذري قدرة الكيان على الصمود.

الوضع العالمي والإقليمي

أفضت تداعيات حرب غزة وإزهاق أرواح آلاف الأبرياء، خاصةً النساء والأطفال، التي أدت إلى تشكيل حركة مقاومة عالمية ضد جرائم الكيان الصهيوني، إلى جعل أسطوانة التباكي واستدرار العطف التي اعتاد الصهاينة ترديدها تاريخياً غير مقبولة عالمياً، وأضحى الرأي العام في المنطقة والعالم، يدرك أن الصهاينة هم المحرضون الرئيسيون على الحرب والمحتلون الغاصبون.

هذه السمعة المشينة عالمياً، تجعل دعاية وسائل الإعلام الغربية في توجيه الرأي العام العالمي لقلب الحقائق وتبديل مواقع المعتدي والمدافع عن النفس بشكل مشروع، محاولةً بائسةً محكومةً بالفشل. وهذا يتيح للجمهورية الإسلامية أن تعمل بحرية أوسع لمعاقبة الكيان الصهيوني، وجعله يتجرع كأس الندم على خطئه الفادح في الحسابات الذي ارتكبه بغطرسة وتهور.

خيارات خامنئي الصعبة

المرشد الإيراني لم يعد لديه ما يخسره بعد الضربات الإسرائيلية

مع انقشاع غبار الضربات القاسية التي أصابت القيادة العسكرية الإيرانية وتضرر منشآتها النووية، يقف المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي عند مفترق طرق خطير، ونظامه أكثر ضعفًا من أي وقت مضى منذ عقود.

فالضربات الإسرائيلية الشاملة التي شنتها ليلة الجمعة الماضية، والتي أودت بحياة العديد من كبار القادة الإيرانيين وألحقت أضرارًا جسيمة بمواقع رئيسية مثل منشأة نطنز للتخصيب، جعلت خيارات طهران محدودة للغاية.

وسارع الرئيس دونالد ترامب إلى استغلال هذه اللحظة، حيث نشر على موقع «تروث سوشيال» أن على حكام إيران الآن «عقد صفقة، قبل أن ينهار كل شيء»، بالنسبة لخامنئي، البالغ من العمر 86 عامًا والذي يواجه اختبارًا وجوديًا لقيادته، فإن هذه الكلمات أكثر من مجرد ثرثرة، بل تعكس واقعًا دوليًا،بعد انكشاف زيف استراتيجية الردع الإيرانية، التي بُنيت على مدى عقود.

تأتي الضربات التي تلقاها الجيش الإيراني بعد سلسلة من الخسائر الاستراتيجية، فقد أدت حملة إسرائيل في لبنان إلى تفتيت قيادة حزب الله، أقوى وكلاء إيران منذ زمن طويل، ومفتاح ردعها الإقليمي، كما أدت الضربات الإسرائيلية في أكتوبر إلى تجريد إيران من دفاعاتها الجوية، مما ألغى خيار الرد غير المباشر ضد إسرائيل.

ويؤكد محللون، بمن فيهم مايكل ستيفنز من المعهد الملكي للخدمات المتحدة، على حدة معضلة خامنئي: «إما التفاوض الآن من موقع ضعف والتنازل، أو السماح للوضع بالتفاقم وتكبد المزيد من الأضرار، مما قد يقوض النظام بشدة ويؤدي إلى زعزعة استقرار أوسع نطاقًا داخليًا. كلا الخيارين ليس جيدًا.»

إن الاستسلام والسعي إلى اتفاق يعني الاعتراف بالهزيمة في حرب «المنطقة الرمادية» الطويلة ضد إسرائيل والغرب، وهي خطوة تُخاطر بتحطيم الأساس الأيديولوجي للنظام الإيراني، وستُكشف للشعب الإيراني أن سنوات من المعاناة والعقوبات والعزلة الدولية لم تُثمر.

مخاطر التصعيد

قد يسعى خامنئي، الذي اتخذ نظامه من «المقاومة» شعارًا له، إلى الانتقام. لكن مع رحيل العديد من كبار قادته وضعف القدرة العسكرية التقليدية لإيران بشكل كبير، فإن خيارات الرد الفعال محدودة ومحفوفة بالمخاطر.

وتم تحييد الرد الإيراني الأول والذي شمل موجات من هجمات الطائرات المسيرة على إسرائيل، إلى حد كبير بواسطة الدفاعات الجوية الإسرائيلية وحلفائها.

ولا تزال هناك تدابير أكثر صرامة مطروحة. يمكن لإيران استهداف منشآت عسكرية أمريكية أو حتى ضرب خصوم إقليميين مثل الإمارات العربية المتحدة أو المملكة العربية السعودية، اللتين يُرجّح أن طهران لا تثق بإداناتهما العلنية لإسرائيل. ومع ذلك، فإن أي خطوة من هذا القبيل ستؤدي إلى رد انتقامي ساحق، ومن شبه المؤكد أنها ستجر الولايات المتحدة مباشرة إلى الصراع - وهي نتيجة قد تُدمر النظام.

ويتكهن البعض بشن هجمات على أهداف مدنية - كالمطارات والوجهات السياحية - كانت تُعتبر في السابق محظورة، لكن هذه الهجمات قد تجعل إيران دولة منبوذة، وقد تُعتبر بمثابة مهمة انتحارية استراتيجية.

الإغراء النووي: الورقة الأخيرة أم المقامرة النهائية؟

لعل الخيار الأخطر المتاح أمام خامنئي هو تسريع البرنامج النووي الإيراني، إذا بقيت القدرات التقنية متوفرة. وتشير التقارير إلى أن إيران تمتلك ما يكفي من اليورانيوم متوسط التخصيب لصنع قنبلة؛ وإذا ظلت البنية التحتية سليمة، فقد يكون الآن هو الوقت المناسب لاندفاع يائس نحو تجربة نووية.

ومثل هذه الخطوة من شأنها أن تجعل إيران في مصاف كوريا الشمالية كدولة منبوذة عالميًا، لكن خامنئي قد يُدرك أن سلالة كيم لا تزال في السلطة رغم الغضب الدولي.

إرث على المحك

قد تُحدد الأيام القادمة ليس فقط مستقبل البرنامج النووي الإيراني، بل مصير النظام نفسه، بالنسبة لخامنئي، الخيار واضح: التفاوض من منطلق الضعف والمخاطرة بالشرعية، أو التصعيد أكثر والمخاطرة ببقاء النظام. في حين ينظر ترامب والمجتمع الدولي إلى ما يحدث، يتعين على المرشد الأعلى لإيران أن يقرر أي من خياراته المتضائلة يجرؤ على اتخاذها، إن جاز التعبير.

إغتيالات، هجمات سيبرانية وعمليات في العمق:

أدوات غير تقليدية تشعل صراع النفوذ بين طهران وتل أبيب

صابر الحرشاني

مع فجر الجمعة الماضي دخل الصراع بين إيران والكيان الصهيوني مرحلة أكثر تعقيدا، كان مستهلها توظيف أدوات غير تقليدية في الحروب من شأنها ان تشعل الصراع في منطقة الشرق الأوسط.

وكما هو معلوم فقد نفّذت إسرائيل عملية عسكرية استهدفت منشآت عسكرية ونووية داخل إيران، تبعتها طهران بهجوم مضاد بالصواريخ والطائرات المسيّرة، ما ينذر بتحوّل التصعيد نحو حرب شاملة، خاصّة في ظلّ توجه الطرفان إلى مستوى جديد من المواجهة، اعتمد على أدوات غير تقليدية تتجاوز الحرب المباشرة، وقامت على الاغتيالات، والهجمات الاكترونية، والعمليات الاستخباراتية، والمواجهات عن بُعد.

الحرب «الرمادية»

هذا النوع من النزاع، الذي بات يعرف اصطلاحا بـ«الحرب الرمادية»، يقوم على تحقيق الأهداف الإستراتيجية دون الانزلاق إلى مواجهة مفتوحة بناء على تبادل للضربات، و السعي الى استعراض المدروس لقدرات كل طرف على توظيف أدوات خفية، تترك أثرا كبيرا مع تفادي جرّ المنطقة إلى فوضى شاملة، وفق ماهو حاصل إلى حدّ الآن.

وتعد الاغتيالات الدقيقة واحدة من أبرز هذه الأدوات ، اذ أكّد جيش الاحتلال أن العملية الإسرائيلية شملت استهداف شخصيات بارزة في الحرس الثوري الإيراني، باستخدام مسيّرات هجومية دقيقة قادتها شبكة عملاء تم زرعها منذ وقت غير قصير، حيث لا يمكن فصل هذه الضربات عن سجلّ طويل من الاغتيالات التي اتُّهمت فيها إسرائيل في السنوات الماضية، لكن التطور اللافت هذه المرة هو التزامن بين الاغتيال والهجوم الجوي، ما يُظهر انتقالًا من الاغتيال كعملية منفردة إلى كونه جزءا من خطة عملياتية أشمل، في المقابل، لم تلجأ إيران إلى أسلوب مماثل في الرد، لكنها هدّدت بـ«معادلة جديدة»، ما يشير إلى احتمال تصعيد نوعي في الفترة المقبلة.

وعلى الجبهة غير المرئية، كان الهجوم السيبراني جزءا لا يتجزأ من العمليات، فقد تداولت تقارير إعلامية انباء بشأن تسجيل محاولات قرصنة مكثفة على أنظمة الدفاع الجوي الإيرانية قبيل الضربات، بالتزامن مع تعطّل أجزاء من شبكات المراقبة والملاحة. وفي اليوم ذاته، تم تداول تقارير على نطاق محدود بشأن تعرض الكيان الصهيوني لهجمات إلكترونية، وبذلك تكشف هذه التقارير أن الحرب الإلكترونية باتت أحد المحاور الأساسية في أي مواجهة حديثة، تسبق الهجوم التقليدي أو ترافقه، وتشكّل عنصرا حاسمًا في توازن الردع.

الاختراق الاستخباراتي

الأداة الأخرى التي أثارت اهتمام المراقبين هي الاختراق الاستخباراتي، فالضربات التي استهدفت منشآت عسكرية إيرانية نُفذت بدقة لافتة، ما يشير إلى توفر معلومات دقيقة تم جمعها إما عبر عملاء ميدانيين أو عبر تقنيات تجسّسية متقدمة، ووعلى الجهة المقابلة، لا يُستبعد أن تكون إيران هي الأخرى قد نفذت عمليات تجنيد رقمية لأفراد داخل إسرائيل، في ما يُعرف بتقنيات «الهندسة الاجتماعية»، عبر حسابات وهمية ومنصات تواصل، هذه الحرب في الظل لا تقل أهمية عن الاشتباك العسكري، بل قد تكون هي من تحدّد مساره واتجاهاته وفق الخبراء.

كما أثبتت المسيرات في هذا التصعيد أنها أداة رئيسية لا غنى عنها، حيث استعملت إيران أسرابًا من المعدلة لضرب مواقع حساسة في العمق الإسرائيلي الى جانب الصواريخ البالستية، وأعلنت إصابة أهداف عسكرية، في حين أطلق الكيان الصهيوني طائرات دون طيار صغيرة الحجم لاستهداف منشآت إيرانية، يُعتقد أن بعضها انطلق من نقاط متقدمة داخل الأراضي الإيرانية نفسها، و بذلك تم استعمال المسيّرات أداة هجومية، و وسيلة استكشاف واستطلاع واختراق، تعكس تطور النزاع نحو «حرب بلا طيار»، يُدار الكثير منها عن بُعد، ومن خارج مسرح العمليات المباشر.

الحرب الاعلامية

وبينما كانت الصواريخ والمسيّرات تتبادل الأهداف، كانت الحرب الإعلامية تمضي بدورها على أشدّها، فقد بثّ كل طرف روايته لما جرى، مدعّمة بصور ومقاطع مصوّرة، فمن جهتها نشرت إيران مقاطع فيديو قالت إنها للطيار الإسرائيلي الذي أُسقطت طائرته خلال العملية، بينما نفت تل أبيب ذلك وأكدت أن جميع طياريها عادوا سالمين. هذه الحرب النفسية ليست تفصيلًا جانبيًا، بل جزء من إستراتيجية متكاملة لتوجيه الرأي العام، داخليا وخارجيا، وفرض رواية معينة للأحداث. وقد تزايد هذا النمط مع توسّع النفوذ الرقمي للطرفين، سواء عبر القنوات الإعلامية الرسمية أو عبر الحملات الموجهة في وسائل التواصل.

ومن الملاحظ في هذا التصعيد أن إيران لم تُفعّل الداعمين الإقليميين الذين طالما كانت تعتمد عليهم في الرد، و هذا التغيّر قد يكون ناتجًا عن حسابات إستراتيجية لتفادي توسعة دائرة الاشتباك من جهة و نتيجة للضربات التي اضعفت محور المقاومة، كما أن الكيان الصهيوني بدوره لم يوسّع رقعة عمليتها إلى خارج الأراضي الإيرانية، ما يعكس رغبة ضمنية في ضبط مستوى التصعيد وتفادي فتح جبهات جديدة.

ومع اتساع رقعة التوتر وتعدد أدوات الصراع، تبقى الحرب مفتوحة على كل الاحتمالات، بما في ذلك الانزلاق إلى مواجهة شاملة، غير أن دخول أطراف دولية وإقليمية على خط الوساطة قد يفتح نافذة لحل سياسي، يجنّب المنطقة انفجارًا واسعًا ويعيد ضبط إيقاع المواجهة.

الحرب الإيرانية الإسرائيلية تدخل المنطقة نفقا مظلما

الشرق والأوسط ومنطقة الخليج على صفيح ساخن

في تطور خطير على الساحة الدولية، شنت إسرائيل غارات جوية على أهداف داخل إيران انطلقت منذ فجر الجمعة الماضية، استهدفت حسب التصريحات الرسمية مواقع عسكرية نووية وتكنولوجية. الحدث الذي وقع في ظل توترات إقليمية متصاعدة، أثار قلقًا عالميًا واسعًا من تداعيات محتملة على أمن المنطقة واستقرارها. وتطرح هذه العملية العسكرية الإسرائيلية تساؤلات عميقة حول مستقبل العلاقات الدولية في الشرق الأوسط ومنطقة الخليج والعالم ككل ، وما إذا كانت المنطقة على أعتاب تصعيد أوسع قد يجر قوى كبرى إلى صراع غير مسبوق.

في خطوة اعتبرها كثيرون تصعيدًا خطيرًا في خريطة التوترات الإقليمية، شنت إسرائيل هجومًا جويًا دقيقًا استهدف مواقع داخل إيران قالت إنها ذات صلة ببرنامجها النووي واستهدفت صفوة القيادات العسكرية والامنية والعلمية وحتى السياسية . وبينما اختلفت الروايات حول مدى الضرر الذي أصاب المنشآت المستهدفة، فإن ما لم يختلف عليه المتابعون هو أن هذا الهجوم يعيد تشكيل المشهد الجيوسياسي في المنطقة، ويطرح تساؤلات عميقة حول مآلات هذا التصعيد، وحدود الرد الإيراني، وإمكانية تحوله إلى صراع إقليمي شامل.

لفهم هذا التعقيد الجيوسياسي، أبرز المحللين المتخصصين في العلاقات الدولية والشؤون الاستراتيجية، حيث قدّموا رؤيتهم المتعمقة للمشهد الراهن، وسيناريوهات ما بعد الضربة، في محاولة لاستشراف المواقف المتوقعة من الأطراف الدولية، وتأثير ذلك على الأمن الإقليمي والدولي.

وفي هذا السياق، يقدم المحللون المتخصصون في العلاقات الدولية قراءاتهم وتحليلاتهم لما قد يحدث «بعد ضرب إيران»، في محاولة لفهم التوازنات الجديدة واحتمالات التصعيد أو التهدئة.

الانتظار لم يعد مجديًا

قال أستاذ العلاقات الدولية بجامعة القاهرة دكتور رامي عاشور « وبدأت الحرب ، أن الضربة العسكرية الإسرائيلية لا يمكن فصلها عن صراع النفوذ الإقليمي بين تل أبيب وطهران، إن هذه العملية ليست مجرد رد فعل، بل تعكس تحولًا في الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه البرنامج النووي الإيراني، إسرائيل باتت ترى أن الانتظار لم يعد مجديًا، وأن العمل الاستباقي أصبح ضروريًا. وأضاف : أن الخطورة تكمن في ما إذا قررت إيران الرد المباشر بشكل اقوى من ردودها الحالية، وهو ما قد يدفع المنطقة إلى حرب شاملة تشمل حزب الله في لبنان، والميليشيات الموالية لطهران في العراق وسوريا. وأشار إلى : وجود ضغوط دولية، خاصة من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، لمحاصرة التصعيد واحتوائه دبلوماسيًا.

تصعيدًا في العراق وسوريا

وفي ذات السياق قالت خبيرة في الأمن الإقليمي والعلاقات الدولية الدكتورة إيمان زهران محذرة من أن الرد الإيراني قد لا يكون مباشرًا، بل عبر وكلائها في المنطقة ،ومن غير المتوقع أن تخوض إيران مواجهة مفتوحة مع إسرائيل في الوقت الراهن، لكننا سنشهد على الأرجح تصعيدًا في العراق وسوريا وربما في مياه الخليج .ولفتت النظر إلى : أن الضربة تضع واشنطن في موقف حرج، إذ إنها حليف لإسرائيل ولكنها لا ترغب في انزلاق المنطقة إلى حرب. وتشير إلى أن الأمن الإقليمي العربي سيكون في مرمى النيران إذا تصاعدت الأمور، مما يتطلب تحركًا دبلوماسيًا عربيًا عاجلاً، خصوصًا من الدول الخليجية ومصر.

البعد الاقتصادي والسياسي الدولي للضربات

وفي ذات السياق قال رئيس برنامج دراسات الطاقة والعلاقات الدولية بمركز الأهرام للدراسات السياسية الدكتورأحمد قنديل: «يتضح البُعد الاقتصادي والسياسي الدولي للحدث في أن الضربة ستكون لها تداعيات على أسواق النفط والطاقة، ويقول: «أي اضطراب في مضيق هرمز أو منشآت النفط في الخليج سيؤثر مباشرة على الأسعار العالمية، وهو ما قد يدفع قوى كبرى للتدخل لمنع اتساع الأزمة». وأضاف: إن إيران قد تلجأ إلى تكتيكات غير مباشرة، مثل استهداف ناقلات النفط، أو شن هجمات إلكترونية على البنى التحتية الحيوية لدول خليجية حليفة للغرب، وهو ما يزيد من هشاشة الوضع الإقليمي.

دور مصري محتمل للوساطة وضبط الإيقاع العربي

وأردف : بحكم مكانتها الجغرافية والسياسية، يُتوقع أن تلعب مصر دورًا مركزيًا في احتواء تداعيات الأزمة لأن مصر لديها خبرة طويلة في إدارة التوترات، وقدرتها على التواصل مع كافة الأطراف، بما في ذلك إيران، يجعلها مؤهلة للعب دور فاعل في التهدئة وفق قول رئيس برنامج دراسات الطاقة والعلاقات الدولية بمركز الأهرام للدراسات السياسية الدكتورأحمد قنديل الذي اضاف أن مصر يمكنها لعب دور فاعل في محاولة تهدئة الأوضاع، من خلال وساطات إقليمية أو تنسيق مواقف عربية موحدة

داخل المحافل الدوليـــة، مثل الجامعة العربية أو منظمة التعاون الإسلامي، و يقول : إن الخطورة تكمن في تصاعد وتيرة الصراع بشـــكل غـــير متوقع و أحيانًا تتطور الأمور من خلال حادث غير محســـوب، أو رد فعل مبالغ فيه مـــن طرف ثالـــث، مثل ميليشـــيا أو فصيل تابع لإيـــران، مما يعقّد الموقف ويضع الجميع أمام خيـــار التصعيد الاضطراري.

نقطة تحول في إدارة الصراع الإيراني الإسرائيلي

وفي السياق ذاته قالت أستاذة العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة عين شـــمس نائب رئيس جامعة عين شمس لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئـــة الدكتورة غادة فـــاروق: تلك نقطة تحـــول في إدارة الصراع الإيراني الإسرائيل فما بعـــد الضربة لن يكون كما قبلها، فقـــد دخلنا مرحلة جديدة من التوتـــر الإقليمي حتى وإن لم تؤدِّ إلى حرب شـــاملة، فإنها ســـتزيد من سباق التســـلح في المنطقة . وأضافت : أن دول الخليج تحديدًا ستكون مطالبة بمراجعة حســـاباتها الأمنية، وربما تسريع اتفاقات الدفـــاع الإقليمي، أو حتـــى مراجعة علاقاتهـــا مع القوى الكـــبرى. ويـــرى أن مـــصر يجب أن تلعب دور الوســـيط، نظرًا لعلاقاتها المتوازنة مع إيران وإسرائيل، ومكانتها الدبلوماسية في العالم العربي.

الضربة تأتي في سياق حسابات إقليمية معقدة

وفي ذات السياق أكدت أستاذة العلوم السياسية والعلاقات الدولية بالجامعة الأمريكيـــة بالقاهرة دكتـــورة نهى بكر « أن الحدث يمثـــل نقطة تحول اســـتراتيجية في مســـار المواجهة بين طهران وتل أبيب، وتقول هذه الضربة تأتي في سياق حسابات إقليمية معقدة، من بينها قـــرب الانتخابات الأمريكية، وتراجـــع الحضور الأمريكي المباشر في الشرق الأوسط، وعودة روسيا والصين كلاعبين مؤثرين في المنطقة

وأضافت : الرد الإيراني قد لا يكون مبـــاشرًا أو تقليديًا. فطهـــران تجيد لعبة النفـــس الطويل، وقد تختار الرد عبر هجمـــات ســـيبرانية أو عمليات نوعية من خلال مليشياتها المسلحة، وهو ما يزيد صعوبة التكهن بطبيعة التصعيد المقبل وأشارت « بكر « إلى أن الدول العربية أمام تحد مزدوج ويجب تأمين مصالحهـــا من جهة، والحفاظ على توازنهـــا في علاقاتها مع الأطراف الدوليـــة المتنازعة مـــن جهة أخرى، خاصة مع تزايد الحديث عن انخراط الصين في مبادرات وســـاطة سياسية جديدة. وتقترح الدكتـــورة نهى بكر : إطلاق مبـــادرة مصريـــة – عربية مشتركة، تشمل الدعوة إلى قمة طارئة تضم الأطـــراف المعنية لبحث ســـبل العـــودة إلى الحوار وضمان عدم تكرار الاستهدافات العسكرية المتبادلة.

الضربة الإسرائيلية ليست مفاجئة

مـــن جانبه قـــال خبـــير علاقات دوليـــة ومستشـــار مركـــز الأهرام للدراسات السياســـية والاستراتيجية دكتور أحمد ســـيد أحمد «أن الضربة الإسرائيلية ليســـت مفاجئة بقدر ما هي نتاج لتراكمـــات ممتدة، ويقول: «مـــا نراه الآن هو انعكاس لســـنوات من التوتـــرات المتصاعدة بين إسرائيل وإيران، خصوصًا مـــع تقدم الأخيرة في برنامجها النـــووي رغم العقوبات الدولية». ويضيف أن إسرائيل استغلت حالة الانشغال الدولي بالحرب الروسية الأوكرانية والتنافس الأمريكي الصيني لتوجيه هذه الضربة دون خوف كبير من تدخل دولي مباشر.

القلق الحقيقي من الرد الإيراني المتوقع

ويتابع : القلـــق الحقيقي من الرد الإيراني المتوقع، فإيـــران تملك أدوات عديدة للرد غـــير التقليدي، من خلال أذرعها في لبنان وسوريا والعراق، وهو ما قد يؤدي إلى اتســـاع رقعة المواجهة في الإقليم». ويؤكد على ضرورة وجود تحرك عربي موحد لاحتواء الموقف، قبل أن ينزلق إلى مواجهة شاملة قد تعصف باستقرار دول الخليج والمنطقة ككل.

الضربة الإسرائيلية حملت رســـائل متعددة

ومن جانبه قال الخبير استراتيجي وكيل المخابرات الاســـبق اللواء دكتور محمد رشاد « أن الضربة الإسرائيلية حملت رســـائل متعددة وهي ليست فقط ضربة عســـكرية، بل رســـالة اســـتراتيجية لكل من إيران والمجتمع الـــدولي بأن إسرائيل لـــن تنتظر حتى يتحـــول التهديد النـــووي إلى واقع». وأضاف : أن إسرائيـــل اختارت توقيتًا محســـوبًا بعناية، وأنهـــا تدرك أن رد إيران لن يكون فوريًا ومباشرًا بسبب التعقيدات الداخلية لطهران والضغوط الاقتصادية التي تعاني منها. ويكمل قائلاً: «لكـــن علينا أن نكون واقعيين، الرد ســـيأتي، وإن تأخـــر، وإسرائيل تستعد لذلك .وشـــدد على « أن الدول العربية يجب أن تبني اســـتراتيجيات دفاعية تتناســـب مع هذه التحولات، مشـــيرًا إلى أن الأمـــن القومي العربي أصبـــح مرتبطًا بشـــكل مباشر بأي صراع إقليمي، خاصة مع تزايد النفوذ الإيراني في أكثر من دولة عربية».

لحظة إقليمية حرجة

من جانبها قالت الباحثة في العلاقات الدولية والمستشـــارة السابقة بالأمم المتحدة دكتـــورة نهى الشـــاذلي «أن توقيت الضربة ليس صدفة والضربة جـــاءت في لحظـــة إقليميـــة حرجة: توتـــرات في غزة، انتخابـــات أميركية مقبلة، صراع نفـــوذ في البحر الأحمر. هذا التداخل يزيد من تعقيد المشهد.» وحذرت من : أن أي خطأ في الحسابات قد يقود إلى حرب إقليمية لا يريدها أحد ، إن إيران لن تســـكت، ولكنها ذكية في إدارة الأزمات. قد ترد في الوقت والمكان الذي تختاره، بمـــا يضمن لها تفادي مواجهة مباشرة وواسعة.»ودعت الى : تحرك دولي عاجل، عبر الأمم المتحدة ومجلس الأمن، للحفاظ على الســـلم الإقليمي، ومنع اتساع رقعة الصراع.

وتكمل : ما بعـــد ضرب إيران ليس مجرد مرحلة لاحقة لحادث عسكري، بل هـــو مفـــترق طـــرق حقيقي في مســـتقبل الشرق الأوســـط. فإما أن يتم احتـــواء التصعيد عـــبر القنوات الدبلوماســـية الدولية والإقليمية، أو أن تدخل المنطقة في دوامة جديدة من العنف وعدم الاســـتقرار. وتشير آراء المحللين إلى أن كل الاحتمالات مفتوحة.

رؤية مشتركة: التصعيد وارد ولكن قابل للاحتواء

يتفق المحللون السياسيون والخبراء الاستراتيجيون على أن احتمال التصعيد عبر الدخول في مواجهة شاملة وربما طويلة قائم، لكنه لا يعني بالضرورة انزلاقًـــا إلى حـــرب إقليمية شـــاملة، ويرون أن هنـــاك عناصر ردع متبادلة تجعل الطرفـــين، إيـــران وإسرائيل، يعيدان حســـاباتهما. كما يشيرون إلى أن مواقف القوى الكبرى، مثل الولايات المتحدة وروســـيا والصين، ســـتكون حاسمة في ضبط إيقاع الأزمة.

ويجمـــع المحللون عـــلى أهمية أن تســـتثمر الدول العربية، خاصة ذات الثقل الجيوسياسي كمصر والسعودية والإمارات وقطر، في قنوات دبلوماسية فاعلة، تحاول من خلالها تقليل حدة التوتر، والضغط مـــن أجل العودة إلى طاولة المفاوضات بشأن الملف النووي الإيراني.

إيران وإسرائيل: صراع وجودي لا يحتمل الوسطاء؟

يرى البعض أن الأزمة تتجاوز مجرد تصعيد عســـكري عابـــر، وأنها تعبّر عن صراع وجـــودي بين دولتين تريان في بعضهما تهديـــدًا دائمًا. ومع ذلك، ترى د. نهى بكر أن «تاريخ الصراعات في الشرق الأوســـط يثبت أن حتى أشد الخصومات يمكن أن تخضع للتفاوض إذا توافرت الإرادة السياســـية وتدخل الوسطاء المناسبون».

تبـــدو الأوضاع في الشرق الأوســـط مهيأة لانفجـــار جديـــد، لكن نضج القـــوى الإقليمية والدوليـــة قد يمنع الانـــزلاق إلى حرب مفتوحـــة. وبينما تسعى إيران إلى الرد من دون استفزاز الغرب، تحاول إسرائيل إثبات حزمها من دون الدخول في مواجهة شـــاملة. وفي ظـــل هذه التوازنات الحساســـة، يصبح الدور العربي، وخاصة الخليجي والمصري، حاسمًا في ضمان أن يكون هـــذا التصعيد لحظـــة مفصلية نحو إعادة تقييم مســـار الـــصراع، وليس بداية لفصل جديد من الفوضى.

يبقى الســـؤال المطروح: هل تنجح الدول العربية في فرض صوت العقل؟ أم أن المنطقة على موعد مع تصعيد لا يُحمد ؟ و في ظل هذه التوترات، يبقى الســـؤال مفتوحًا: هل يكون التصعيد مقدمة لتسوية كبرى، أم بداية لحرب لا تُحمد عقباها؟

صيد ثمين بقيمة 100 مليون دولار

اسقاط ايران للمقاتلة الشبح «اف 35» ضربة مزدوجة للصهاينة والامريكان

مع تصاعد وتيرة المواجهة بين طهران والكيان الصهيوني في أعقاب العدوان الصهيوني الأخير، أعلنت القوات المسلحة الإيرانية عن إنجاز استراتيجي تمثّل في إسقاط مقاتلة «اف35-» المتطورة التابعة للكيان المحتل، وفي هذا الصدد، أصدرت مديرية العلاقات العامة للجيش الإيراني بياناً رسمياً أكدت فيه نجاح قوات الدفاع الجوي في استهداف وتدمير مقاتلتين من طراز «اف35-» الصهيونية، إضافةً إلى أسراب من المسيّرات الصغيرة.

خلال الساعات الأولى من شرارة العدوان الإسرائيلي على إيران، سطرت طهران وفق وسائل اعلامها ملحمةً دفاعيةً متكاملةً، تجلت في استهداف دقيق لمنشآت استراتيجية داخل الأراضي المحتلة وإسقاط القذائف المعادية، ويتربع على عرش هذه الإنجازات إسقاط طائرة الشبح «اف-35»، وتتضمن الإنجازات الأخرى التي سجلتها إيران في مواجهة الغطرسة الصهيونية خلال اليومين الأولين من المواجهة ما يلي:

إمطار الأراضي المحتلة بوابل يفوق ثلاثمائة صاروخ باليستي حصد أرواح ما يزيد على خمسين صهيونياً جراء الضربات الإيرانية الموجهة للمدن المحتلة توجيه ضربات محكمة لمفاعل ديمونا النووي، ووزارة الدفاع، وقاعدتي تل نوف ونيفاتيم الجويتين، ومنصات الغاز قبالة سواحل غزة، ومنشآت في حيفا، والمركز المالي في تل أبيب، ووزارة الاقتصاد. تحويل حياة ثمانية ملايين صهيوني من النعيم إلى الجحيم، ومن الطمأنينة إلى الفزع، ومن الحياة العادية إلى الاحتماء بالملاجئ

صيد ثمين بقيمة مئة مليون دولار

يمثّل إسقاط مقاتلتي «اف-35» درة تاج الإنجازات الإيرانية في مواجهة الكيان الصهيوني، تلك المقاتلات التي أصاب سقوطها المحتلين بصدمة مروعة وذهول لا حدود له، فطائرة «اف35-» التي لطالما تباهى صانعوها بقدرتها على التملص من شباك الرادارات والانسلال خلسةً عبر الأجواء دون رصد، والتي صُنعت بثلاثة طرازات متنوعة، تُقدر قيمة الواحدة منها بمبلغ فلكي يناهز مئة مليون دولار، وفيما يخص الأبعاد الاستراتيجية لإسقاط هذه الطائرات الشبحية، يمكن استجلاء النقاط التالية:

سابقة تاريخية فريدة: باستقراء صفحات تاريخ المعارك الجوية، نجد أنفسنا أمام حدث استثنائي غير مسبوق، إذ هي المرة الأولى التي تفلح فيها منظومة دفاعية أرضية في كشف غطاء التخفي وتحطيم أسطورة طائرات «اف35-» المزعومة، ففي السابق، لم تسقط هذه الطائرات إلا بفعل هفوات تشغيلية أو نيران صديقة في قلب المناطق الدفاعية للعدو نفسه، وحتى في أتون الحرب الروسية الأوكرانية، ورغم ادعاءات موسكو بإسقاط مقاتلات «ف35-»، ظلت تلك الادعاءات مفتقرةً للتوثيق المستقل.

أما في الحالة الإيرانية، فقد اكتسب إنجاز قوات الدفاع الجوي مصداقيةً راسخةً، ليُسجل في سجلات التاريخ العسكري كإنجاز فريد في عالم الدفاع الجوي، مدعوماً بالصور والتقارير الرسمية الصادرة عن القوات المسلحة الإيرانية.

تحول استراتيجي وانقلاب في موازين القوى: لا يقتصر هذا الإنجاز على إظهار جهوزية القوات الإيرانية في صدّ العدوان الجوي فحسب، بل يوجّه رسالةً صارمةً لاسرائيل وحلفائها مفادها استحالة تحقيق اختراق استراتيجي عبر التفوق الجوي، وتتعاظم القيمة الاستراتيجية لهذا الإنجاز، في ظل اعتماد الكيان الصهيوني على مقاتلات «اف35-» في استهداف المنشآت الإيرانية الحيوية، علاوةً على ذلك، يشكّل هذا الحدث نبراساً للدول المستضعفة التي يمكنها، بالاستثمار الحكيم في منظومات الدفاع الجوي المتطورة، أن تقف شامخةً في وجه الترسانات الغربية المتطورة.

تجلي قدرات القوات المسلحة الإيرانية: من الجدير بالذكر أن تحديات إيران لم تنحصر في مواجهة هذه المقاتلة والأنظمة الأمريكية فحسب، بل امتدت لتشمل مقارعة المسيّرات القتالية والصواريخ المجنحة ومقاتلات «اف15-» و«اف16-»، محققةً تفوقاً ملموساً في هذه المعركة الجوية المركبة التي تخوضها بمواجهة الترسانة الأمريكية-الإسرائيلية المشتركة، وعلى الرغم من الإنفاق الأمريكي السخي على تسليح الكيان الصهيوني، والدعم الجوي اللوجستي، والإمداد بالمعدات من شتى الدول، برهنت إيران على قدرتها الفائقة في تحطيم أسطورة هذه المقاتلات التي طالما اعتبرت عصيةً على الاختراق، وما من شك في أن إنجازات القوات المسلحة الإيرانية في هذه المواجهة غير المتكافئة، تمثّل تحديات عسكرية جسيمة للمؤسسة العسكرية الصهيونية.

خصائص مقاتلة «اف35-» الفريدة

تتخذ مقاتلة «اف35-» من ترسانة الولايات المتحدة وحلفائها موطناً لها، ومن بين الدول المستخدمة لها: الولايات المتحدة بأفرعها العسكرية الثلاثة (القوات الجوية والبحرية ومشاة البحرية)، وبريطانيا، والكيان الصهيوني، واليابان، وكوريا الجنوبية، والنرويج، وهولندا، وأستراليا، وإيطاليا، والدنمارك، وفنلندا (في طور الاستلام)، وسويسرا (في مراحل إتمام الصفقة)، وتمتلك بعض هذه الدول خطوط إنتاج أو تجميع محلية. وتتميز مقاتلة «اف35-» بخصائص تقنية فائقة التطور، أبرزها:

تقنية التخفي الشبحي: تصميم هندسي فريد ومواد مركبة خاصة، تجعل هذه الطائرة شبحاً خفياً يتملص من أعين الرادارات.

منظومات إلكترونية متطورة: مزودة برادار المسح الإلكتروني النشط (AESA)، ومستشعرات حرارية فائقة الدقة، ومنظومة حرب إلكترونية متقدمة، وقدرة على جمع المعلومات الاستخباراتية ومشاركتها آنياً.

تكامل شبكي فائق: اتصال مستمر مع مختلف الوحدات البرية والبحرية والجوية لتنسيق العمليات بدقة متناهية في ساحة المعركة.

خوذة الطيار الذكية: تعرض المعلومات الملاحية والتكتيكية الحيوية على زجاج الخوذة، وتتيح استهداف الأهداف بمجرد توجيه النظر إليها.

محرك قوي: مجهزة بمحرك «برات آند ويتني إف135-» الذي يوفّر قوة دفع هائلة، تمنحها سرعةً خارقةً وقدرة مناورة استثنائية.

قاموا بتمويه القيادة العسكرية وزرعوا قاعدة قرب طهران

هكذا خدع الصهاينة ايران !!

محمد بن محمود

تحدثت تقارير إعلامية غربية عن خدعة أمنية حاكها سلاح الجو الإسرائيلي، أسفرت عن اغتيال قادة كبار في القوات الجوية الإيرانية. وهي خطوة تزامنت مع حراك على المستويات الدبلوماسية والسياسية، تمكنت من خلالها إسرائيل بالتعاون مع الولايات المتحدة من إيقاع إيران في شرك المعلومات المضللة، بحيث عجزت عن التصدي للهجوم الإسرائيلي الذي طاولها وأدى إلى خسائر مادية وعسكرية جسيمة.

تفاصيل الخدعة

وفي تفاصيل الخدعة الأمنية، نقلت قناة فوكس نيوز الأمريكية عن مسؤول أمني إسرائيلي، قوله إن تل أبيب خدعت سلاح الجو الإيراني ودفعته لعقد اجتماع اغتالت خلاله قادته الكبار.

وقال المسؤول للقناة: نفذنا خطوات محددة ساعدتنا على معرفة المزيد عنهم، ثم استخدمنا تلك المعلومات للتأثير على سلوكهم. وأضاف كنا نعلم أن ذلك سيقودهم للاجتماع، والأهم من ذلك، كنا نعرف كيف نبقيهم هناك.

وأشار المسؤول إلى أن الضربات كانت أنجح مما توقعت إسرائيل، موضحاً أن أنظمة الدفاع الجوي والصواريخ الباليستية الإيرانية التي يُفترض أن ترد على إسرائيل تم استهدافها مسبقاً.

وفي وقت سابق أعلن الجيش الإسرائيلي أنه اغتال قائد سلاح الجو في الحرس الثوري الإيراني، إلى جانب عدد من كبار المسؤولين العسكريين.وجاء في البيان: الجيش الإسرائيلي اغتال قائد سلاح الجو في الحرس الثوري الإيراني، كما تم اغتيال قيادة الجهاز الجوية معه. وأوضح أن شعبة الاستخبارات العسكرية رصدت اجتماع قيادة سلاح الجو التابعة للحرس الثوري في مقرّ تحت الأرض، استعداداً لتنفيذ هجوم ضد إسرائيل.وقال إن طائرات مقاتلة تابعة لسلاح الجو هاجمت المقرّ، حيث كان يتواجد قائد سلاح الجو أمير علي حاجي زاده، إلى جانب قادة كبار آخرين، معلناً أن الهجوم أسفر أيضاً عن اغتيال قائد وحدة المسيّرات في سلاح الجو، طاهر فور، وقائد وحدة الدفاع الجوي في الحرس الثوري، داوود شيخيان.

وفيما عقد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن يسرائيل كاتس، وكبار المسؤولين العسكريين تقييماً أمنياً ، تشير التقديرات الإسرائيلية إلى أن المواجهات مع إيران قد تستمر لأسبوعين، وذلك بحسب طبيعة رد طهران على العدوان الإسرائيلي الواسع.

ويأتي الكشف عن هذه التفاصيل، وفي وقت أكد الحرس الثوري الإيراني مقتل قائد قوته الجوفضائية، العميد أمير علي حاجي زاده، وضباط آخرين في الضربة التي استهدفتهم .وقال الحرس الثوري في بيان إن علي حاجي زاده ومجموعة من المقاتلين الشجعان والمتفانين في هذه القوة استُشهدوا في هجوم إسرائيلي على مركز قيادتهم.

لماذا الآن؟

في غضون ذلك، قال دانيال شابيرو، الذي شغل منصب نائب مساعد وزير الدفاع الأميركي لشؤون الشرق الأوسط حتى جانفي، إن الضربات الإسرائيلية أكبر بكثير مما حققته هجمات افريل و أكتوبر 2024.

وأضاف في حوار مع مجلة الشؤون الخارجية فوريـن أفيرز، من الواضح بالفعل أن إسرائيل تمكّنت من ضرب مواقع نووية رئيسية، مثل منشأة نطنز للتخصيب، والمواقع المرتبطة بأبحاث الأسلحة المحتملة، ومواقع إطلاق الصواريخ الباليستية، والعديد من كبار قادة النظام والشخصيات المشاركة في البرنامج النووي الإيراني. وهذا أوسع بكثير مما توقّعه أيّ شخص تقريباً.

وحول توقيت الضربة الإسرائيلية، رأى شابيرو أن نتنياهو شعر بأن إسرائيل ربما لن تحظى بفرصة أفضل لضرب المنشآت النووية الإيرانية، خصوصاً بعد ضرب حزب الله وتدمير بطاريات الدفاع الجوي من طراز S-300 التي قدمتها روسيا لإيران وهي الأكثر تطوراً لدى طهران في أكتوبر.

وتوقع أن الرد الإيراني يكون بإطلاق ما يصل إلى عدّة مئات من الصواريخ الباليستية على إسرائيل، فيما ستحاول الأخيرة منع إغراق دفاعاتها الجوية وتقليل الأضرار، كما فعلت ضد الهجومين الإيرانيين السابقين، مرجحاً أن تواجه إسرائيل أيضاً هجمات إضافية من الحوثيين في اليمن. وقد يُطلب من حزب الله، حتى في حالته الضعيفة، أن يردّ أيضاً. ولكن من غير المرجّح أن يتمكّن الحوثيون من إطلاق هجوم كبير. ومن المؤكد أن تراجع قدرات حزب الله سوف يحدّ من تأثيره، كما قد تفعل الضغوط من جانب الحكومة اللبنانية الجديدة.

وفي ما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني، قال شابيرو إن أغلب التقديرات تشير إلى أن إسرائيل، بمفردها، قادرة على تأخير البرنامج النووي الإيراني لعدّة أشهر، في حين تشير التقارير العامة إلى أن الضربات الأميركية قد تؤدي في الوقت نفسه، إلى تأخير البرنامج النووي الإيراني لمدة تصل إلى عام. لكن هذه الجداول الزمنية تفترض أن تبدأ إيران إعادة البناء على الفور، ولا تأخذ في الاعتبار التأخيرات الإضافية التي قد تحدث على أساس عوامل اقتصادية أو سياسية. ولا تأخذ هذه التقديرات أيضاً، في الاعتبار تأثير الردع أو إعادة الضربات المحتملة.

ورجح شابيرو أن تقوم إيران الآن بمحاولة يائسة للحصول على السلاح النووي. وسوف يواجه (الرئيس الأميركي دونالد) ترامب بدوره قراراً بشأن ما إذا كان سيتدخّل عسكرياً لمنع إيران من امتلاك سلاح نووي. ومن شأن هذا القرار أن يؤدّي إلى انقسام مستشاريه وقاعدته السياسية، نظراً لإصراره منذ فترة طويلة على إبقاء الولايات المتحدة بعيدة عن حروب الشرق الأوسط.

هكذا اخترق الموساد العمق الإيراني ونفّذ هجومه

في نفس السياق كشفت وسائل إعلام عبرية نقلا عن مصادر أمنية، أن جهاز الموساد أقام منذ وقت قاعدة لانطلاق طائرات مسيّرة متفجّرة داخل الأراضي الإيرانية، جرى استخدامها في العدوان الأخير على إيران.

وأورد موقع «العربي الجديد» نقلا عن وسائل إعلام عبرية تفاصيل الهجوم، الذي تم بمشاركة جيش الاحتلال والموساد والصناعات الأمنية الصهيونية، مشيرا إلى أن العملية استندت إلى سنوات من التخطيط الدقيق، وجمع المعلومات الاستخبارية، ونشر قدرات سرية في عمق إيران.

كما كشف المصدر عن أنه قبل وقت طويل من الهجوم، أنشأ عملاء الموساد قاعدة لطائرات مسيّرة مفخخة بالقرب من العاصمة طهران.

وأضاف: جرى تشغيل الطائرات المسيّرة في الهجوم، حيث أُطلقت باتجاه منصات إطلاق صواريخ أرض-أرض الإيرانية في قاعدة إسبغاباد/ أسفاق آباد، وهي من بين المواقع الرئيسية التي تشكل تهديداً مباشراً لإسرائيل.

وبحسب ما سمح الكيان الصهيوني بنشره، فإن قوات من الكوماندوز تعمل أيضاً داخل إيران منذ مدة.

كما نقل موقع «والاه» العبري عن مسؤولين أمنيين أن هذه الحملة السرية جرى التخطيط لها مدة طويلة، وكان ذلك يتطلب تخطيطاً جريئاً ومعقداً، إلى جانب تفكير إبداعي ومناورات استراتيجية..

وأوضح أن جميع العمليات تطلبت بحثاً دقيقاً، وجمع معلومات استخبارية دقيقة، وتقنيات متقدمة، ونشر قوات كوماندوز واسعة نفّذت عملياتها في قلب طهران وفي أنحاء إيران بسرية تامة، في ظل عمى الأجهزة الأمنية والاستخبارية الإيرانية.

وفي إطار عملياتهم، نفذ عملاء الموساد خطوات كبيرة لإدخال أسلحة خاصة بكميات كبيرة، ونشرها في أنحاء إيران، وإطلاقها نحو اهداف الهجوم بدقة عالية ...

ووفقاً للمسؤولين الصهاينة، جرى تشغيل ثلاث منظومات عملياتية استخبارية مختلفة ومعقدة:الأولى في وسط إيران، حيث قامت وحدات كوماندوز تابعة للموساد بنشر أنظمة عملياتية لأسلحة دقيقة التوجيه في مناطق مفتوحة بالقرب من مواقع أنظمة صواريخ أرض – جو تابعة لمنظومة الدفاعات الجوية الإيرانية.مع بداية الهجوم الصهيوني، جرى تفعيل الأنظمة والصواريخ الدقيقة وإطلاقها مباشرة نحو الأهداف دفعة واحدة، وبدقة عالية.

كما نفّذ الموساد عمليات سرية لنشر أنظمة هجومية وتقنيات متطورة على مركبات، في مسار عملياتي آخر يهدف إلى إحباط قدرات الدفاع الجوي الإيراني التي تهدد الطائرات المقاتلة الصهيونية.ومع بدء الهجوم المفاجئ، أطلقت الأسلحة وجرى تدمير أهداف الهجوم بالكامل، أي أنظمة الدفاع الإيرانية.

وفي المنظومة الثالثة، أنشأ الموساد قاعدة لطائرات مسيّرة مفخخة جرى تهريبها إلى عمق إيران قبل وقت طويل من الهجوم بواسطة عملاء الموساد. وخلال الهجوم الصهيوني، جرى تشغيل الطائرات المسيرة المفخخة وإطلاقها نحو منصات إطلاق صواريخ أرض-أرض إيرانية موجودة في قاعدة بالقرب من طهران.

كل الانسانية تحبس انفاسها

الصراع الإيراني الصهيوني يهدد باشعال حرب عالمية ثالثة

محمد بن محمود

تعد الضربة الصهيونية الأخيرة على الأراضي الإيرانية حدثًا بارزًا في مسار الصراع الدائم بين إيران وإسرائيل، حيث ارتكبت هذه الضربة جريمة حرب واضحة وفقًا للقانون الدولي. هذا الهجوم الذي أسفر عن مقتل كبار القادة العسكريين الإيرانيين، يُعد انتهاكًا جسيمًا لأهم المبادئ القانونية الدولية، وعلى رأسها مبدأ عدم جواز استخدام القوة في العلاقات الدولية كما نصت عليه المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة. ومن هنا، يعيد هذا الهجوم الحديث حول طبيعة الصراع الإيراني الصهيوني وآثاره السياسية والاقتصادية والإنسانية العميقة، التي تتجاوز حدود المنطقة لتصل إلى تهديد السلم والأمن الدوليين.

من منظور القانون الدولي، فإن الهجوم الصهيوني على إيران يمثل خرقًا صريحًا لعدة معاهدات واتفاقيات دولية أساسية. أبرز هذه المعاهدات هو ميثاق الأمم المتحدة الذي يحظر استخدام القوة في العلاقات الدولية، إلا في حالات الدفاع المشروع عن النفس أو بناءً على تفويض من الأمم المتحدة. وبالتالي، فإن الهجوم الذي شنته إسرائيل على إيران لا يمكن تبريره في إطار أي من هذه الاستثناءات، بل يُعتبر اعتداءً صارخًا. كما أن الهجوم يخرق أيضًا اتفاقية لاهاي لعام 1907 الخاصة بقوانين وأعراف الحرب البرية، فضلاً عن اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949 وبروتوكولاتها الإضافية التي تحظر استهداف المدنيين أو الأشخاص غير المشاركين في الأعمال العدائية، كما وقع في استهداف القادة العسكريين الإيرانيين.

المبدأ الأساسي الذي يحكم النظام القضائي الدولي في قضايا الحرب هو أن أي استهداف للمناطق المدنية أو القيادات العسكرية في دول ذات سيادة دون مبرر قانوني يشكل جريمة حرب. وبحسب نظام روما الأساسي، فإن هذه الأعمال تندرج تحت تصنيف جرائم الحرب التي تستدعي ملاحقة المسؤولين عنها أمام المحكمة الجنائية الدولية. إلا أن العالم يبدو مترددًا في اتخاذ خطوات حاسمة لوقف هذا الاعتداء، ما يثير تساؤلات حول مصير القانون الدولي في ظل تزايد حوادث مثل هذه.

لا شك أن الهجوم الإسرائيلي على إيران يحمل تداعيات سياسية بعيدة المدى قد تؤدي إلى انهيار التوازنات الإقليمية بشكل غير مسبوق. فعلى الرغم من أن إيران قد تكون في موقع ضعف في بعض الأبعاد العسكرية والتقنية، إلا أن هذا الهجوم قد يدفعها إلى اتخاذ تدابير دفاعية قد تشمل تصعيدًا عسكريًا واسع النطاق. في هذا السياق، من المتوقع أن تنخرط الميليشيات المسلحة الموالية لإيران في لبنان وسوريا والعراق واليمن، مما قد يحول المنطقة إلى ساحة حرب شاملة تضم عدة دول وقوى إقليمية.

علاوة على ذلك، فإن هذا الهجوم قد يعيد رسم تحالفات المنطقة، خاصة إذا وجدت إيران نفسها مدفوعة إلى تعزيز علاقتها مع دول مثل روسيا والصين أو الانخراط في تحالفات جديدة لمواجهة العدوان الإسرائيلي. من جهة أخرى، قد تشهد العلاقات العربية مع إيران تحولات حادة في ظل هذا التصعيد، حيث يمكن أن تتباين المواقف بين المؤيد والمناهض لهذا العدوان. قد يؤدي هذا الوضع إلى مزيد من الانقسام في العالم العربي، مما يزيد من تعقيد الوضع الإقليمي.

تتمتع إيران بموقع استراتيجي في منطقة الخليج العربي، حيث يمر من خلالها نحو 20% من إمدادات النفط العالمية عبر مضيق هرمز. أي اضطراب في هذا الممر الحيوي سيؤدي إلى زيادة جنونية في أسعار النفط والغاز، ما يهدد استقرار الاقتصاد العالمي. إذ لا يقتصر تأثير هذا الهجوم على الاقتصادات الإقليمية فحسب، بل يمتد ليشمل الاقتصاد العالمي ككل، حيث قد نشهد ارتفاعًا غير مسبوق في أسعار الطاقة يؤدي إلى ركود اقتصادي عالمي، مما يزيد من معاناة الدول النامية.

إضافة إلى ذلك، فإن أي تصعيد عسكري في المنطقة قد يؤدي إلى تدمير البنية التحتية النفطية الإيرانية، وهو ما قد يعطل الإمدادات النفطية العالمية بشكل كبير. وفي ظل الأوضاع الاقتصادية الحالية، التي تشهد تحديات كبيرة بسبب التضخم وحروب العملات، فإن هذا التصعيد يمكن أن يدخل الاقتصاد العالمي في دوامة من الركود تؤثر على الأسواق المالية والعمالة.

إن الهجوم الإسرائيلي على إيران قد يؤدي أيضًا إلى تداعيات أمنية واسعة النطاق في المنطقة، تتجاوز حدود إيران نفسها. فقد يشهد العالم انتعاشًا للجماعات المسلحة الموالية لإيران في مختلف أنحاء المنطقة، والتي قد تنشط في تنفيذ عمليات انتقامية ضد المصالح الإسرائيلية والغربية في الدول المجاورة. من المتوقع أن تستهدف هذه الجماعات المصالح العسكرية والدبلوماسية الغربية، ما يوسع رقعة الصراع ليشمل دولًا أخرى في المنطقة، مثل السعودية والإمارات والكويت.

قد يشهد العالم أيضًا تصعيدًا في الهجمات الإلكترونية ضد البنية التحتية في إسرائيل أو الغرب، حيث تعد إيران من الدول المتقدمة في هذا المجال. هذا النوع من الهجمات يمكن أن يزعزع استقرار الاقتصادات الغربية ويعطل الشبكات الحيوية، مما يزيد من التوترات بين القوى الكبرى.

على الرغم من أن هذا العدوان الإسرائيلي يشكل انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي، إلا أن المجتمع الدولي لم يتخذ حتى الآن أي إجراءات ملموسة للرد عليه. في هذا السياق، يُطالب العديد من الخبراء القانونيين مثل الدكتور محمد مهران بضرورة أن يتخذ مجلس الأمن الدولي إجراءات حاسمة، سواء من خلال فرض عقوبات اقتصادية أو اتخاذ تدابير دبلوماسية لردع إسرائيل. كما يشدد هؤلاء الخبراء على ضرورة إحالة هذا الملف إلى المحكمة الجنائية الدولية للتحقيق في الجرائم المرتكبة ومحاسبة المسؤولين عنها.

علاوة على ذلك، فإن فشل المجتمع الدولي في التحرك بشكل حازم ضد العدوان الإسرائيلي قد يؤدي إلى تداعيات كارثية، ليس فقط على مستوى المنطقة بل على مستوى النظام القانوني الدولي برمته. إذ أن التغاضي عن هذا الهجوم قد يرسل رسالة مفادها أن القوة هي المحدد الوحيد في العلاقات الدولية، مما يقوض المبدأ الأساسي الذي قامت عليه الأمم المتحدة: السعي إلى السلام وحل النزاعات بالطرق السلمية.

إن الصراع الإيراني الصهيوني ليس مجرد نزاع إقليمي، بل هو قضية عالمية تهدد الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني. ومن هنا، يبرز دور المجتمع الدولي في حماية النظام القانوني الدولي وضمان احترام مبادئ ميثاق الأمم المتحدة. إن الصمت على هذا العدوان يشكل تهديدًا ليس فقط للسلام الإقليمي، بل للسلام العالمي، وهو ما يستدعي تحركًا عاجلًا لمواجهة هذا الخطر الداهم.

مضيق هرمز

ورقة ايران لقلب الطاولة على الجميع

محمد بن محمود

يُعد مضيق هرمز واحـدًا من أكثر الممرات البحرية استراتيجية في العالم، حيث يمـر عبره نحو ثلـث إمدادات النفط المنقولـة بحرًا. وتكمن أهميته في كونـه الشريان الحيـوي للطاقة العالمية، ما يجعل أي تهديد لاستقراره قضية دولية كبرى. في هذا السـياق، تمتلك إيران ورقة ضغط قوية تتمثل في قدرتها على تهديـد الملاحة أو حتى إغلاق المضيق، وهو ما يُنظر إليه كأكبر ورقة بيدها، قـادرة على قلب موازين القوى وإشعال توترات إقليمية ودولية غير مسبوقة.

و في تهديد واضح في خضم المواجهة مع الاحتـلال الإسرائيلي، أكد القيادي في الحرس الثـوري الإيراني البرلماني إسـماعيل كوثري عضو لجنة الأمن القومـي والسياسـة الخارجيـة في البرلمان الإيراني أن السلطات الإيرانية تضع إغلاق مضيق هرمز قيد الدراسة، مضيفاً أن بلاده سـتتخذ أفضل قرار بهذا الشأن بكل حزم.

وتابع كوثري، حسب وكالة فارس الإيرانية المحافظة، أن أيادينا مفتوحة جـداً لمعاقبة العدو والرد العسـكري هو فقـط جزء من ردنـا. تأتي هذه التصريحات بعـد تصاعد دعوات من نخبة إيرانية محافظة بضرورة إغلاق المضيق لتداعيات ذلـك على الاقتصاد الأميركي في ظل دوره في رفع أسـعار الطاقة بشكل كبير.

وهذه ليسـت المرة الأولى التي تهدد فيها إيـران بإغلاق مضيـق هرمز، فسـبق أن توعدت بذلـك أيضاً خلال السنوات الماضية عدة مرات.

وكان قائـد البحريـة في الحرس الثوري الإيراني الأدمـيرال علي رضا تنغسيري، قد أكد خلال أكتوبر الماضي، في تصريحـات للتلفزيون الإيراني من الخليـج أن الجمهورية الإسـلامية الإيرانية ستقف بشـكل قاطع أمام كل من يريد اللعـب بالنار في المنطقة، مشيراً إلى أن القوات المسلحة الايرانية خلال الأعوام الماضية أعدت نفسـها لأنواع التهديدات، ملوّحاً بورقة مضيق هرمز بشـكل غير مباشر، وقال إنه مضيق مهم جداً واستراتيجي يقع في جنوب إيران وهو يخصّ إيران والدول المجاورة.

يذكر أن السـفن والقطع البحرية تعبر بشكل يومي من المياه الإيرانية في مضيق هرمز، والتي هي الأكثر عمقاً من مياه الجانب العماني من المضيق. وتخضع هذه المياه لإشراف عسـكري وأمني للحرس الثـوري الإيراني الذي يوجه أسئلة اعتيادية لهذه السفن قبل عبورها. وخلال عامي 2019 و2020، تعالت أصوات سياسـية وعسكرية في إيران طالبت بإغلاق مضيق هرمز بعد تصاعد التوترات مع الولايات المتحدة، التي هددت من جهتها بأنها سترد على الخطوة إن اقدمت عليها طهران.

و قالـت القوة البحرية المشـتركة متعددة الجنسـيات التـي تقودها الولايـات المتحدة إن حركـة الملاحة التجاريـة مسـتمرة في المـرور عبر مضيق هرمز على الرغم من الهجمات الإسرائيلية واسـعة النطاق على إيران الجمعـة، إلا أن بعض ملاك السـفن يرغبون في تجنب المنطقة. وسـبق أن هـددت إيران بإغـلاق مضيق هرمز الحيوي أمام حركة الملاحة البحرية ردا على الضغوط الغربية. ورأى محللون أن أي إغلاق للمضيـق يمكن أن يقيد التجـارة ويؤثر على أسـعار النفط العالمية.

وحسب رويترز، قالت القوة البحرية المشتركة في إرشاداتها: مضيق هرمز لا يزال مفتوحا وحركة المرور التجارية مسـتمرة دون انقطـاع، مضيفة أن الأحداث التـي وقعت خلال اليوم تزيد من احتمال نشـوب صراع إقليمي إلى احتمال كبير. وأظهرت وثائق اطلعت عليها الوكالـة أن اليونان وبريطانيا نصحتا سفن الشحن التجاري التابعة لهما بتجنب الإبحـار عبر خليج عدن وبتسجيل جميع الرحلات عبر مضيق هرمز، وذلك بعـد الهجوم الإسرائيلي على إيران.

ونقلت رويترز عـن رابطة ناقلات النفط (إنترتانكو) قولها إن هرمز ممر مائي حيوي لا بديل له لتجارة ناقلات النفـط وأي عائق أو تهديـد لحرية حركة الشحن سـيكون له تأثير كبير على الاقتصاد العالمي. وتشـير واحدة من الوثائـق التي صدرت أمس، إلى أن جمعية الشحن اليونانية حثت أصحاب السفن اليونانيين على إرسال تفاصيل سـفنهم التي تبحر عبر مضيق هرمز إلى الوزارة المعنيـة بالملاحة البحرية، علماً أن أصحاب السـفن اليونانيين يمتلكون أكبر أسطول ناقلات نفط في العالم.

معلومات أساسية عن مضيق هرمز

وسـبق أن هددت إيـران بإغلاق مضيق هرمز أمـام حركة الملاحة رداً على الضغوط الغربيـة. وحذر خبراء مـن أن أي إغلاق للمضيـق قد يقيد حركة التجارة ويؤثر على أسعار النفط العالمية. وفيما يـلي تفاصيل أوردتها رويترز عن هذا المضيق الحيوي:

- يقـع المضيق بين عُمـان وإيران ويربط بـين الخليج شـمالاً وخليج عُمان وبحر العرب جنوباً.

- يبلغ اتسـاعه 33 كيلومتراً عند أضيق نقطة، ولا يتجاوز عرض ممري الدخول والخروج فيه ثلاثة كيلومترات في كلا الاتجاهين.

- يمر عـبر المضيق نحـو خمس إجمالي استهلاك العالم من النفط، أي ما يقرب مـن 20 مليون برميل يومياً من النفط والمكثفات والوقود.

- تصدر السعودية وإيران والإمارات والكويت والعراق، الأعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) معظم نفطها الخام عبر المضيق، لا سيما إلى آسيا. وتسـعى الإمارات والسعودية إلى إيجاد طرق أخـرى لتفادي عبور المضيق. وذكرت إدارة معلومات الطاقة الأميركية في جوان 2024، أن نحو 2.6 مليون برميل يومياً من طاقة خطوط الأنابيب الإماراتية والسـعودية غير المستغلة قد تكون بديلاً لمضيق هرمز.

- تنقـل قطر، أكبر مصـدر للغاز الطبيعي المسـال في العالم، كل غازها الطبيعي المسـال تقريبا عبر المضيق، وهو ما يمثل نحو ربع استخدام الغاز الطبيعي المسال عالمياً.

وقد هددت إيران على مدار سـنوات بإغلاق المضيق لكنها لم تنفذ تهديدها مطلقـاً. ويتولى الأسـطول الأميركي الخامس المتمركـز في البحرين مهمة حماية الملاحة التجارية في المنطقة.

مضيق هرمز في محطات صراع سابقة

في عـام 1973، فـرض المنتجون العرب بقيادة السعودية حظراً نفطياً على الدول الغربية الداعمة لإسرائيل في حربها مع مصر. وكانت الدول الغربية هي المشـتري الرئيـسي للنفط الخام الذي تنتجه الـدول العربية حين ذاك، لكن اليوم، أصبحت آسيا هي المشتري الرئيسي لنفـط أوبك، وفقـاً لوكالة رويترز.

وزادت الولايات المتحدة إنتاجها من السـوائل النفطية أكثر من المثلين في العقدين الماضيـين وتحولت من أكبر مسـتورد للنفط في العالـم إلى واحد من أكبر المصدريـن. وفي أثناء الحرب العراقية الإيرانيـة (1980-1988)، سـعى كل جانب إلى تعطيل صادرات الجانب الآخر فيمـا أطلق عليه حرب الناقلات.

وفي جويلية 1988، أسقطت سفينة حربية أميركيـة طائرة ركاب إيرانية، ما أدى إلى مقتل 290 شخصاً كانوا على متنها. وقالت واشنطن إنه كان حادثاً عرضياً، بينما قالت طهران إنه هجوم متعمـد. وفي جانفـي 2012، هددت إيران بإغلاق المضيق رداً على العقوبات الأميركية والأوروبية. وفي ماي 2019، تعرضت أربع سـفن، من بينها ناقلتا نفط سعوديتان، لهجوم قبالة سواحل الإمارات خارج مضيق هرمز.

اليوم يواجه فلامينغو البرازيلي في مفتتح مشاركته في كاس العالم للاندية

الترجي على موعد جديد مع التاريخ

تنطلق فجر اليـــوم الثلاثاء مغامرة الترجـــي الجديـــدة في كاس العالـــم للاندية في نســـختها الجديـــدة التي تشهد مشـــاركة 32 فريقا. ويستهل الترجي، البطولـــة، بمواجهة فلامنغو اليـــوم الثلاثـــاء، قبـــل أن يلعب ضد لوس أنجلوس أف سي، يوم 21 جوان الجاري، عـــلى أن ينهي منافســـات الدور الأول من المجموعة الرابعة ضد تشيلسي، يوم 25 من الشهر الجاري.

هذه المشـــاركة للترجـــي الرياضي التونسي في كأس العالـــم للأندية هي الرابعة، وقد وقـــع الترجي التونسي في المجموعة الرابعة إلى جانب تشـــيلسي الإنجليزي، فلامنغو البرازيلي، وكلوب ليون المكسيكي.

ويعتبر الترجي التونسي هو الفريق الأكثر فوزًا بالبطولات في تونس، وواحد من 4 فرق ستمثل كرة القدم الأفريقية في كأس العالم للأندية.

استعادة الهيبة

ســـبق وشـــارك الترجي التونسي 3 مرات بكأس العالم للأندية في نســـخ 2011، 2018، و2019، حيث يســـعى هذه المرة لترك بصمة عالمية قوية من أجل استعادة هيبته من جديد. وخاض الترجي التونـــسي 6 مباريات في كأس العالم للأندية فاز في مباراتين و خسر في 4 مواجهات.

وفشل الترجي في تجاوز الدور الأول في النســـخ الثلاثة التي شارك فيها من قبـــل بمونديال الأندية، ففي نســـخة 2011 خسر أمام السد القطري(2-1) في ربع نهائي البطولة، قبل أن يخسر أمام مونتـــيري المكســـيكي بنتيجة 3-2 في مباراة تحديـــد صاحب المركز الخامس.

وبعد 7 سنوات عاد الترجي التونسي مجدداً إلى المونديال في 2018 ولعب ضد الهلال السعودي في اللقاء الذي انتهى بخسارة الفريق التونسي (0-1) .

وفي النســـخة التالية عـــام 2019، شـــارك الترجي التونـــسي ولعب أمام العين الإماراتي وخسر بنتيجة 3-0.

وفـــاز الترجـــي في مباراتين فقط ببطولـــة كأس العالـــم للأندية على مر تاريخه، وذبك أمـــام غواديلاخارا المكســـيكي في نســـخة 2018 والسد القطري عام 2019.

ويدخـــل الترجي التونـــسي التحد

الجديد تحت قيادة ماهر الكنزاري، الذي أعاد إحياء الفريق مجدداً ، فحقق الفوز في 8 مباريات من أصل 11 في البطولة ، التي شهدت سلسلة انتصارات حاسمة بتجاوز الاتحاد المنستيري والنجم الساحلي في الصدارة ثم اضاف الكاس الى البطولة بعد فوزه في الدور النهائي على الملعب التونسي بهدف نظيف.

يدخل الترجي كأس العالم للأندية بطموحات كبيرة لكن بواقعية أشد. فالمجموعة التي تضم تشيلسي وفلامنغو لا ترحم، وكلوب ليون خصم لا يُستهان به.

لكن ممثل الكرة التونسية يعلم أن البطولة ليست فقط فرصة للمنافسة، بل أيضًا منصة لإظهار الشخصية والهوية والقدرة على مقارعة الكبار.

الكنزاري ولاعبوه يدركون أن تجاوز هذه المجموعة سيكون بمثابة الإنجاز، لكن حتى تقديم أداء مشرف أمام هذا الثلاثي العالمي، قد يُعيد للترجي بريقه القاري والعالمي، ويفتح أبوابًا جديدة لمستقبل أكثر استقرارًا.

حافظ الفريق التونسي، الذي يقوده المدرب ماهر الكنزاري، على العديد من العناصر، التي قادته إلى ثلاثية البطولة والكأس والسوبر المحلي. ولم يبرم صفقات جديدة، إذ أشارت إدارة الترجي، إلى أن رغبتها كانت مكافأة اللاعبين الحاليين بعد الجهود الكبيرة التي قدموها الموسم المنقضي.

كما واجه الوافدون الجدد، صعوبة في التأقلم مع أجواء الفريق بشكل سريع، إذ تسعى الإدارة إلى بناء فريق قوي للموسم المقبل ينافس بقوة على لقب دوري أبطال أفريقيا، عبر استثمار العوائد المالية التي ستحصل عليها من المشاركة في المونديال.

وقال الكنزاري في تصريح اعلامي له «بالتشاور مع الإدارة، قررنا الذهاب إلى المونديال بالمجموعة التي أوصلت الفريق إلى الألقاب المحلية، وصرفنا النظر عن التعاقد مع لاعبين جدد لأننا نتعاقد مع لاعبين لمشروع طويل الأمد».

وتابع «العثور على لاعبين بأعلى مستوى، لتعزيز الفريق، أمر صعب، وأرى أنه من الأولى، أن نمنح الموجودين، الخبرة والتجربة في أعلى مستوى».

وبدا الكنزاري، واقعيا إذ أقر بصعوبة المجموعة «سنكون أمام تحد حقيقي وفرصة رائعة للعب مع أهم أندية العالم، بهدف الظهور بوجه مشرف للكرة التونسية والعربية في مونديال سيكون استثنائيا بكل المقاييس».

ويعول النادي في البطولة العالمية، على مجموعة كبيرة من اللاعبين الشبان، في سياق إكسابهم خبرات على مستوى رفيع، وذلك استعداداً للموسم المقبل، حيث يبرز من بين المواهب الجديدة، لاعب الوسط هيثم ضو والمدافع عزيز القوضاعي، إلى المهاجمين قصي معشة ومحمد ريان الحمروني وأشرف الجبري.

وسيلعبون بجانب أصحاب الخبرات، وفي مقدمهم الدولي الجزائري يوسف بلايلي ومواطنه محمد أمين توغاي، والبرازيلي يان ساس والنيجيري أونوتشي أوغبيلو، والحارس أمان الله مميش والمدافع ياسين مرياح والياس بوزيان.

الكنزاري أعاد الروح التكتيكية

رأى المدرب والمحلل رضا الجدي، أن الترجي يدخل كأس العالم بثبات فني، وأضاف في حديث لفرانس برس «يستعد الترجي لخوض البطولة العالمية وسط تحضيرات اتسمت بالتركيز على الاستقرار الفني والتكتيكي أكثر من التحضيرات التقليدية التي تعتمد على المباريات الودية».

وأضاف «أعاد الكنزاري، الروح التكتيكية إلى الفريق من خلال تشكيل منظومة متماسكة، وهذه التركيبة منحت الفريق، التوازن في نهاية الموسم، ولعبت دورا حاسما في عودة الترجي لسكة الألقاب، لكن التحدي الأكبر ينتظر الفريق في الولايات المتحدة، بمواجهة أندية من العيار الثقيل».

وأردف الجدي «برغم صعوبة المهمة، إلا أن آمال الترجي قائمة للاستفادة من تجربة احتكاك قوية مع أندية محترفة على أعلى مستوى، من حيث النسق والانضباط التكتيكي ومدة اللعب المكثفة».

وختم «هذه البطولة قد تشكل أيضا منصة مثالية لتسويق بعض اللاعبين الشباب، حيث من المتوقع أن يتابع وكلاء أندية أوروبية، بعض الأسماء الواعدة، في حال تألقها خلال البطولة».